شرح اسرار الذكر الشريف

٢٦٤٤

٨/٦١٩ ق

١٢٩٩/٧/١٦م

الرقم ٣٦٤٤

مجموع فيه ٤ كتب

٢٦٤٤

١٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي اجرى ينابيع المعارف
على لسان من شا وفتق جنانه وبين
العوارف بالفيوضات فابرزها في التقرير والانشا
والصلاة والسلام على سيد الخاص والعام
وعلى اله واصحابه واتباعه واحزابه
وبعد فقد سرحت طرف الطرف في
ميادين هذا الشرح المبارك وروحت
النفس باقتباس نور اسراره المفاضة من فيضه
تعالى وتبارك وكرفت من عرار شميمه الساري
واصبحت بضيائه الفائق على الدراري
فاذا هو عقد جوهر ثمين او لآلي مفردة
انتظمت في كتابه المبين حديقة ازهار زهور
التحقيق وبانع جني ثمرة العرفان والتدقيق
بالفاظ رايقة رشيقة ومعان فايقة رقيقة
يقطر السحر من تراكيبها وتسكر مدامتها باستماع
اساليبها ما بين اسرار وحكم ومعان تدق على
افكار الامم من نظر الى عجايب استنباطه وتمكين
مناسبات معانيه وارتباطه تيقن ان المعارف
لا تنال بالاجتهاد واذعن لمولفه بما جابه من الا
لولا بدايع صنع الله ما ظهرت تلك الفضايل من قول ومن قلم

سمداد

فاكحلت العين بمطالعة وجوه عباراته وراجعت
البصر كرتين في طوالع مقاصده ومسامراته .
وتحققت انه من الفيض الالهي . وانه من المدد
الذي جل عن التقصير والتناهي . كيف لا وهو
تقرير بحر العلوم . وامام المنطوق والمفهوم . علامة
الليالي والايام . وفهامة مصر والشام . من بزغت
شموس تحقيقاته على صفحات الدروس . وفاح عبير
تدقيقاته على مشام الاسماع والنفوس . ابو القرب
عبد الرحمن المنتسب لبلدة العريش الزاهيه .
لان الذي عينه واصله . ورفعه على السيادة ساميه .
ناقد النهي والامر في كل سر وجهر . فرياض الازهر
قد ازهرت بعلومه . وحياض العلوم فايضة بفهومه .
الفاضل المولى الهمام ومن غدا يعزي اليه الفضل والتحقيق
نقاد الجان بروق سماعها من لفظه ويزينها التدقيق
كشف لثام الحقا عن ورد السادات بني الوفا .
وفي علمي ان اسمه ورد اليامن والبركة لتلاوته
عندهم في كل سكون وحركة . وقد قصدت الى بيان
ما انطوى عليه جناني . والتنويه بمقام جلالته
وذكر بعض نفايس تلك المباني . وحمد اولئك السادة
الاطهار . والاشارة الى اشراق ابحر الانوار . بما
نطق به مقول اللسان . فجرى به حكم القلم وامضاه

البنان

البنان بالبيان وهو
اسعاف تلوح في مسطور .. ام لالي تبين ضمن السطور
ام علوم اسرارها كاشفات .. كل سر يجل عن تحبير
هي من حضرة المهيمن تجلي .. في مرائي القلوب او في الصدور
انزلتها خطاير القدس حقا .. حين طافت بيتها المعمور
من سنا السادة قد تساموا .. بالوفا حيث ما لهم من نظير
ال بيت النبي اشرف ال .. حبهم في الورى اجل الاجور
هم يقينا بنو الوفا وحماهم .. حرم الامن كعبة المصدور
كم امام منهم جلي كل كرب .. وولي سمى بحال شهير
وجلي كل غامض بعلوم .. تتلقى من لوحه المسطور
وفريد الزمان منهم ابو الا .. نوار من عرفه سما عن نكير
نجل قوم تهدي الخلايق طرا .. بحلاهم الى السبيل الخطير
وهو بدر الزمان في كل شان .. فله المجد ساميا عن قصور
دام في مظهر السمو بمجد .. يلحق الضد في حقير القبور
ظهرت تلك من لسان امام .. كامل العصر مفرد في العصور
ذو الفهوم التي تزيل خفايا .. كل علم وذو الذكا المستنير
قر منه النعمان عينا واضحى .. طود علم يلين صم الصخور
وجلي الغامضات منه بدت .. جل من صانه لدى التقرير
كنز علم وبحر فيض ازانا .. درر انظمت لدى التعبير
اشرقت منه في الكنانة شمس .. بعلوم تجلو دجا الديجور
فكان العريش اوج سماء .. اطلعته بدرا لكل البدور

صانه الله كم جلى ضمن هذا الشرح معنى يجلو الصدا من صدور
يشبه العقد لعقد واللآلي • زاهيات بنظمه المنثور
دام في عزة ومجد رفيع • وفخار يسمو بمر الدهور
واعتذر لعذر بجالة فقليل المدح فكم اجل مدح كبير
عجالة العبد الفقير • الى ربه الكبير • ابو الفتوح
محمد كمال الدين ابن السيد الاستاذ مصطفى الصديقي
سبط الحسنين الحنفي الخلوتي عفر الله ذنوبه
وستر عيوبه بتاريخ منتصف شهر ربيع الاول
الانور سنة ١١٩٢ اثنين وتسعين ومائة والف

بسم الله الرحمن الرحيم • احمدك
يا مولاي يا واحد حمد عبد شهد بتجلي السيادة
المنزهة عن المماثلة • كما انطقت بفرقان الفرق
لسان الصدق بمنزل المنازلة • واشكرك
يا مولاي يا دايم بدوام فيضان نعمك • وترادف
الائك وكرمك • واصلي واسلم على نبيك محمد المصطفى •
ورسولك المرتضى • وعلى اله الاطهار • وصحابته
الاخيار • وعلى ورثته في جميع الادوار والاعصار •
وبعد فقد لاحت الانوار • وبدت اشارات
الاسرار • قائلة لاهل الاعتبار • ان هذا لهو
الفيض المدرار • هذا هو النور المبين • هذا هو

السر الكمين • بيان وتبيان • افصح به لسان عبد
الرحمن • فسبحان من من على من شاء من فضائله
بما شاء من بديع بره ونواله • والحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات • والصلاة والسلام على سيد
السادات • وعلى اله واصحابه واتباعه واشياعه
في جميع الاوقات • وقلت

نفحت ليلى عن الوجد لنا ما .. واباحته اجتلاء والتثاما
اشرقت انوارها فانمحقت .. ظلم الاغيار محوا وانعداما
ثغرها الباسم من لألائه .. بارق يخطف ابصار الندامى
عطر الكون شذا انفاسها .. فغدا مسكا وندا وخزامى
مال غصن الروض منه طربا .. وتغنى الطير ورقا وحماما
نفس الرحمن يسري طيبه .. من يمين الحي يحيي المستهاما
ظهر السر لارباب الوفا .. باهر ابدى اختتاما واكتتاما
جا نور الحق فالباطل لا .. والسوى قد حال ظلا وظلاما
وبدت ذات البها في حلل .. واستظلت من ذرى الكون خياما
نقطة السر التي قد اظهرت .. حرفي التعريف الفا ثم لاما
احرف الاكوان قد قامت بها .. ثم كانت كلمات وكلاما
قلم يكتب في اللوح بما .. كان تبيانا ازال الابهاما
نطقت السنة الاكوان بالذكر .. حالا ومقالا ومقاما
نزل الفرقان حقا فارقا .. ماحواه جمع قران تماما
قمت في حضرته مبتهلا .. فعسى ابلغ من قصدي المراما

قلت يا مولاي يا واحدي في ∴ وصفه يا دائم الفضل دواما
يا علي الشأن عن درك السوى ∴ يا حكيما احكم الامر احتكاما
فاستمع وانظر ترى ان لم تكن ∴ فاخو الاحسان بالحسنى تساما
لاحت الانوار من اهل الوفا ∴ بدت الاسرار بثغر ابتساما
من اي الانوار شمس الدين من ∴ هو فوق الوقت عزا واحتراما
محتد الفضل رفيع المرتقى ∴ شامخ الجد فريد لا يسامى
احدي الذات في اسراره ∴ واحدي الوصف فضلا لن يراما
سيد ساهت به اعصاره ∴ وازدهت عز ابه عاما فعاما
دام في عز وسعد وهنا ∴ رغم حساده امسوا رغاما
لاح منه لابي الغرب سنا ∴ فاهتدى قلبا وجسما وعظاما
فغدى يتلو علينا صحفا ∴ جمعت فضلا وآيات عظاما
بينات قد ابانت حكما ∴ محكمات حكمها بالحق قاما
يا ابا الغرب لك البشرى بما ∴ حزت من فضل سمو عن ان يساما
فادم شكرا وكن معتصما ∴ بالوفا من اله الغر اعتصاما
واذكرني عندهم علهمو ∴ يمنحوني لمحة تشفي الاواما
قل لهم احكم برجوا الرضى ∴ فهو القصد ابتدا وختاما
حامدا الله ربي مهديا ∴ افضل الخلق صلاة وسلاما
وعلى الآل وصحب كلما ∴ رفعت سلمى عن الوجه لثاما

قاله مبجلا مجلا وجلا خادم الخدام
وتراب الاقدام احمد الرومي غفر الله ذنوبه
وستر عيوبه في تاريخ منتصف شهر ربيع الاول ١١٠٤
م

بكرامه

المقتفي ماوافي ووفى فوفي وصافي صفي
فصوفي **اما بعد** فيقول فقير الفؤاد
لمديد الامداد وقصي الناد عن مرابع سعاد
ابو الغرب عبد الرحمن المنتسب للعريش جعل
الله سهامه صائبة لا تطيش **لما** تبسمت
من النقادير الازلية الثغور ببروزات
الاسما والصفات الالهية في عالم الظهور **اصابني**
من شميم نور نورها في رياض ظهورها قسم
صفي وسهم وفي بالانتساب الروحاني
والاقتراب الجسماني لارباب المقام الابوي
الابراهيمي الذي وفى واصحاب المقام على القدم
المحمدي الاحمدي الاوفى حتى رسموا بقلم
النور قبل الظهور ببني الصفى والسعاده
ووسموا في عالم الشهاده بآل الوفا والسياده
فكان من ثمرات انتسابي وصلاتي وصلتي
واقترابي ان اشار الي بالحاظ العنايه
وخاطبني بالفاظ الارشاد والهدايه **حضرة**
شيخنا واستاذنا وعمدتنا لعدتنا وملاذنا
واخي الاسرار في الاعلان والاسرار المكنى
لغزارة مدده واستفاضة انوار خلده بابي
الانوار فرع شجرة الاصل الثابت النامي بكل

غصن يانع سامي عم فيضه المدرار سائر
الاقطار بان انظم ما افاضه المنان من جواهر
الجمان في سلوك مسالك اللسان واجعله عقدا
لغرة الاحزاب التي فاض مدد جده بها علي
مدا الازمان والاحقاب وهي قولنا في غالب نوجهاتنا
يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايم يا علي يا حكيم
فانشرح الصدر لتلك الاشاره وقبلت بفم
القبول ثغر تلك العباره علما مني بان حسن
ظنه من لطائف منه وان لم اكن من حذاق
هذه الصناعه ولا ممن نسام منه تلك البضاعه
فان هذه الاسما التي افتتح بها هذه الاسما ذكل
حزب اسمي قد حوت خزاين اسرار حيث جعلها
عنوان اذكاره ولا يستمطر فيضها المدرار الا
الذاكرون الاخيار الذين اطلقوا من قيد الاغيار
وشهدوا الدار بصاحب الدار واني بذلك لمبتلي
من الكساله مع ما اشاهده في من البطاله
واعراضي عن المذكور في حالة ذكره كالامن من
مكره وفقداني نتايج الذكر والعباده بل نزولي
عن الامور المعتاده حتى انتجت لي توجهي
للاغيار وغفلتي عن الفاعل المختار الذي كل شي
عنده بمقدار قال تعالى ومن يعش عن ذكر

عن

عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
ومعلوم حال من قرينه الشيطان وما
يناله من الخسران وقال تعالى ومن اعرض عن
ذكري فان له معيشة ضنكا والضنك هو
الضيق واجله ما نحن فيه من التعويق عن ذلك
الفريق وسلوك غير سوا الطريق وذلك المكر
ثمرة الاعراض عن الذكر ويكون ذلك الاعراض
بترك الذكر او الغفلة فيه عن مدده الفياض
ولكنني اسال الله سبحانه من حضرة اطلاق
الاحسان ان لا يقيد ذكري باللسان بل
يجعلني ممن تنبه لذكره في فجوره وبره ...
واستمطر سحايب مبره في وقوفه وسيره
اذ الحضور عند الفجور من اعظم العمل المبرور
اذ هو سبيل التوبه وحسن الاوبه وقوله
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون يبرهن عن هذا
السر المصون وليبصر كل مستبصر سر
ما علم الله من عبد ندامة علي ذنب الا غفر له
قبل ان يستغفر فالذكر عام والفضل اعم
والمذكور غني عن ذي القصور وما به التم
والاعتراف بالتقصير ذكر كبير خيره كثير

والاخذ في اسباب الكمال اشرف. اذ ليس من
سار كمن وقف وقد نظمت الكلام على
اسرار هذا الذكر الشريف في عقد لطيف مشتمل
على مقدمة واربعة مقاصد وخاتمة اما
المقدمة ففي دفع الانكار على مبدي رشحة
من رشحات اسرار هذه الاذكار واما المقاصد
فالاول في سر اختصاص توجه صاحب هذا الذكر
بهذه الاسما المخصوصة. على هذه الهيئة
المنصوصة والثاني اشتمالها على مقام التربية
والارشاد. لكل مناد قصد السير للناد الناد.
لينشق عرف شذاه من مقام اعبد الله كانك تراه.
والثالث في انتظامها للمقام العرفاني والمشهد
الاحساني. اللايح من نغمات ورق اراك. فان
لم تكن تراه فانه يراك والرابع في مشكاة نورها
الظاهر بكوكبه الدري الباهر. المشير الى
مقام الانسان الكامل. اللايق بمقامه الختمي
الاحاطي الشامل والخاتمة في درة فايقة
مستخرجة من بحار مناقبه المتدافقة المقدمة
في دفع الانكار عن مبدي رشحة من رشحات اسرار
هذه الاذكار اعلم ان الواقف على هذه
اللطائف لا ينبغي له ان يبادر بالانكار

على

على مبدي هذه الاسرار. ولا يستغرب
ما يجريه اللطيف الخبير على يد هذا الحقير.
المعترف بقصوره في غيبته وحضوره. فان ذلك
تحكم على الخلاق. ومقبض الارزاق على الاطلاق.
بل يترك الاعتراض والعنا. ويتامل في اية اهم
يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا. فلا حجر على الحق
تعالى. بل يختص برحمته من يشا. ويلقي الروح
من امره على من يشا. وينزل الروح من امره على
من يشا. فكل ما اظهره الله من الخير على يد
من يشا. انما هو من اثار نعمه. وفيوض جوده وكرمه
قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وليس للانسان مما هنالك. الا ان كان
طريقا لذلك. فهو كالقلم اذا كتب الحكم.
حيث لا يدري بما يجري. فالكامل من كل طريق
يلتقط الحكم والمنافع. اذ رب مبلغ اوعى من
سامع. ومن اي حامل حمل اليه العلم لا يعرض
عنه اذ رب حامل فقه الى من هو افقه منه.
واني لجازم بقصوري في جميع اموري. ومعترف
بان من تمام نعمه علي. ان يخلق وينسب الي
ما يظهر من شعاع هذا الذكر على يدي. بعد
بسط مدد ذويه لدي. وانا متوسل بهم اليه

وبعزتهم عليه ان يجيرني من دعوي لا تقييد
ولا تجديد في قول انا ولي وعندي اذ الدعاوي
بلاوي وحسناتها مساوي فنسأله سبحانه
الخلاص من هذا الداء الذي عجزت فيه الخواص
تنبيه لكل نبيه قال العارف بالله سيدي
عبد الغني النابلسي في كتابه نخبة المسئلة
في شرح التحفة المرسلة للعارف بالله الشيخ
محمد بن فضل الله الهندي ما ملخصه من كلام
طويل نقله عن الشيخ عبد الكريم الجيلي
في مراتب الوجود وعن شيخه الشيخ اسماعيل
الجبرتي ان من كان ذا عقل ذكي وفهم وتمييز
جلي وايمان قوي له ان ياخذ من كل القوم
في الحقايق كل ماخذ وينال منها كل مقصد
فان المريد قد ينال بمسئلة من مسايل علم القوم
ما لا يناله بمجاهدة خمسين سنة وذلك لان
السالك انما ينال ثمرة سلوكه وعمله والعلوم
التي وضعها الكمل من اهل الله تعالى هي ثمرة
سلوكهم واعمالهم الخالصة وكم بين ثمرة عمل معلول
وعمل مخلص فيه بل علومهم من ثمرات
الاعمال لانها بالفيض الالهي الوارد عليهم على
قدر وسع قوابلهم وكم بين قابلية الكامل من
اهل

اهل الله وقابلية المريد الطالب فاذا فهم المريد
الطالب ما قصدوه من وضع المسئلة في الكتاب وعلمه
استوى هو ومصنفه في تلك المسئلة فنال بها هو
ما نال المصنف وصارت ملكا له كما كانت ملكا
للمصنف وانما منع بعض العارفين من منعه من
المريدين لقصور فهمه فان ذلك يكون مهلكا
له فالمنع عن المطالعة في كتب القوم والاباحة
ليسا على الاطلاق ثم قال ولقد رأيت في
زماننا طايفة من العرب والفرس والترك
والهند وغيرهم قد بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة
مبالغ الرجال ونالوا مقاصد الامال فمن اضاف
الى علمه فضلة سلوك واجتهاد صار من الكمل
فاذا جاهد نفسه المجاهدة الشرعية الخالية من
البدعة لا بد ان يذوق ما ذاق الرجال وان يتحقق
بمشاهدة حضرة ذي الجلال وان وقف على علمه مع
التسليم من غير مجاهدة صار من العارفين من غير
ذوق وكشف وشهود وان لم يتقيد باحكام الشريعة
ويعتقد انها من الحا ليست بلازمة عليه فهو من
الجاهلين والزنادقة الملحدين انتهى ملخص كلامه
فلعلي اذا تكلمت على هذا الذكر بما يشبه كلام
العارفين اكون الوسط من هذا العقد الثمين

جعلنا الله من اصحاب اليمين وجنبنا من يلغو
في قوله ويمين المقصد الاول في سر اختصاص
توجه صاحب هذا الذكر بهذه الاسما المخصوصة
علي هذه الهيئة المنصوصه اعلم ان الاختصاص
عند الخواص لا يكون الا لسر خفي مدده وفي
وان الذكر علي قدر مقام الذاكر من العوام
والخواص وخواص الخواص وهم اهل الحضره
والاختصاص ولا شك ان صاحب هذا الذكر
الوافي لكل موافي والمنهل العذب الصافي
الذي هو لطلاب المزيد في مقام لب لباب
التفريد مكافي امام جامع تلك الحضره وما امداد
روضتها النضره تسقي بما واحديته ارشاده
وتفضل بعضها علي بعض في اكل ثمرات شهوده علي
حسب قابلية المستمد واستمداده اعني به
الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم فرد الافراد
وواحد الاحاد واف الامداد وكامل الارشاد
لكمل العباد والعباد بسيط الفيوضات
القدسيه ومديد الامدادات الانسيه
قطب الاقطاب وحب حب الاحباب الغيث
الهامع والغوث النافع والكوكب الطالع المستمد
من نوره كل طالع والرمز المطلسم والسر

المكتم

المكتتم والنور المصون في جوهره المكنون
المتلقي من الحضرة المحمديه كل منحة احمديه
والمصطفي من المكانة المصطفويه كل
ملحة اصطفائيه الغائب من جده الاكرم
بالرايق والفايق من المغتنم الغني بالاخذ
عنه عمن سواه اذ لم يزل في هذا العالم مثواه
المستوفي من مقام وابراهيم الذي وفي
بالمكيال الاوفي في مشربه الاصفي المكتفي في
كن الدنو بحضرة المداني بابي التداني
والمسمي الملقب في مشهده المحمدي الاقرب
بسيدي محمد وفا حيث وفي له شرب شراب
القرب وصفي وقلت ... ارتجالا

وفي بابقا العهود لحضرة ... فدعته في جان الصنع بوفا
وكست بنيه حلة سادوا بها ... فدعوا بسادات لحسن وفاء
وسمت بهم سيما السياده في سما ... سمت سمي لطفا بغير خفاء
فاز مجاهم واقتبس من نورهم ... فيما تسود به علي الاكفاء
نور من الله ويابي الله ان ... يتمه بلا اطفاء
هو نور مشكاة النبوة لاح في ... ختم الولاية نخبة الخلفاء
عمري لنورهم ابو الانوار فاغتنمه ... وكن من اصدق الحلفا
وأمن بحبهم ومكة وبهم ... وارتع مع الغزلان في الفيفاء

ولم اذكر مناقبه الشريفه واوصاف اغصانه اليانعة

الظريفة لانها اوذنت بالتاليف وسادت
باعناق مطاياها اباطح الترصيف ولكنني
عازم بعون الله تعالى على ان استمطر رذاذا من
سما هذا الجناب بذكر شيء من الطرف الغراب
واجعله وشاحا لخاتمة هذا الرقيم حين تجليه
على منصة التتميم اذا لاح لبصر بصيرتك
نور مشكاة اسمه الشريف وكنيته ولقبه وما حواه
في مقامات مثواه ومنقلبه فاعلم ان ذكر هذا
خاص وعام على حسب امداده التام للخواص
والعوام قال الله تعالى فاذكروني اذكركم فـ
يخاطب سبحانه كل من سواه من كل عاشق اواه
وحاضر عند ذكر مولاه ممن ذكرهم بمجرد الالسنة
والافواه بل وكل موجود من الاعراض والجواهر
عند من كشفت عن قلوبهم الستائر والدليل
الموضح وان من شيء الا يسبح وذووا الحجاب
مسربلون بالقيد ولكن لا تفقهون وكل من هولا
الذاكرين له لسان ناطق عند ارباب الكشف فـ
الصادق ولو كانت من ذوات الصمت عند
غير اهل هذا السمت قال سيدي عمر بن
الفارض قدس الله سره الفائض في مقام نهي
السالك عن الوقوف عند نسك الناسك

هو الترتيب وعقد الجمان للالفاظ

عارف

ولا

ولا تك باللاهي عن اللهو جملة ... فلهو الملاهي جد نفس مجدة
واياك والاعراض عن كل صورة ... مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في ... كرى الليل ما عنه الستائر شقت
ترى صور الاشيا تجلى عليك من ... وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمع الاضداد فيها لحكمة ... فاشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن ... تحرك تبدي النور عن ضوئية
وتضحك اعجابا كاجذل فارح ... وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة

وحكم ذكر كل مذكور من معناه على حسب حال
الذاكر وما عناه فذاكره بالتوحيد يوحده في
خلافته حافظا له من آفته وذاكره بالتكبير
يكبره بعينه اليمين وذاكره بالتنزيه ينزهه عن
كل شبيه بما يقتضي من النزاهة فيه وذاكره بالتحميد
يحمده بحمده الاكيد وذاكره بشكره يشكره بمزيد
بره والمستغفر بالغفران والمسترزق بالاحسان
وغير ذوات الذكر الظاهر تذكره بباطنها بجاه
المظاهر فيذكرها بالامداد بما فيه منافع اهل
الرشاد والعناد اذ كل حكم قضى بها من قدر
وحكم الى ما لا يسعه مقال من تنوعات الجلال
والجمال فليقس ما لم يقل من عقل ولكن لا تكون
هذه التحف الا لمن يذكره على شهود مذكوره
بحضوره عكف ومن كان ذكره بلسانه وفيه

فحظه عنوان ما يعلنه ويخفيه. فذكره لا يهمل وان كان غيره اجمل. كلا عند مولاه ومولاه من عطا ربك. فلا تغفل عن ذكرك في وقوفك سرك وجهرك. ووقوفك وسيرك. وقلت في هذا المعنى مخاطبا لنفسي الامارة. لعلها تدع الخسارة. وتبغي التجارة.

السر در مثمين ليس يدركه. الا فتى لبحار الحب قد ركبا
على سفينة وجد ريحها مدد. من مخلص الذكر حتى يقطع الحجبا
مع لحظ شيخ له قلب يراقبه. ومن سماه اليه يرسل السحبا
فاذكر كثيرا بقلب او بقالبه. والمو عن الذكر بالمذكور مرتقبا
تشهد سحايب اسرار وانهملت. من فيك فيك تغنيك القصد والطلبا

ثم اعلم ان العنوان معتبر عند اهل هذا الشان تخلقا بالقران وما فيه من الاجمال ثم البيان تعالى ببسم الله الرحمن الرحيم. معنونا بها عما في ام الكتاب من اللباب. وقال تعالى الحمد لله رب العلمين معنونا بها عما في الامام المبين. وقال تعالى الم معنونا بها عما في الكتاب والذكر الحكيم. وقال تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان فعنون بوصف الرحمة الذي هو منبع الاحسان عن جميع هذا التبيان. بل ما في البسملة الشريفة. مجملة ومفصلة لما فيها من الاسرار اللطيفة.

كنقطة

كنقطة البا منها فانها واحدة في الشهود. ومفصلة بالنزول والصعود. والتكرار والانفراد في بعض المواد. والاسم مجمل ومفصل بذكر الاسم الجامع. وصفتي الاحسان الهامع. والاسم الجامع كالمفصل كالمجمل. وذكر ينبوعي الرحمة العامة والخاصة كالمفصل. والبسملة جامعة وانوار تفاصيلها من مشكاة تاصيلها في الفاتحة ساطعة. والفاتحة جامعة لفتح كل باب ورفع كل حجاب. ومفصلة لما اختص بالحق وما اختص بالعبد وما قسم بينهما نصفين. كما في حديث ابي هريرة الموضح للحظين قال رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. ولعبدي ما سال فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ذكرني عبدي. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي. واذا قال مالك يوم الدين. قال الله تعالى مجدني عبدي. واذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال. واذا قال اهدنا الصراط

المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فان هذا العبدي ولعبدي
ما سال فانظر لهذا الاجمال والتفصيل على هذا
النسق الجميل وقال تعالى الم ذلك الكتاب
فتامل ما اجمل ما في هذه الحروف اجمل حيث اشار
بالالف التي يشار بها الى الذات الاحدية اي
الحق من حيث هو اول الاشيا في ازل الآزال واللام
التي يشار بها الى الوجود المنبسط على الاعيان
لان له قايمة وهي صورة الالف وله ذيل وهي
صورة النون والنون عبارة عن دايرة الكون
فاتصال القايمة بالذيل اشارة الى انبساط الوجود
على الكون وصورة النون المتصلة بها لا اشارة
الى ان الكون ظل الالف المشار به الى الوجود الذاتي
والميم اشارة الى الكون الجامع وهو الانسان
الكامل وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويطلق الانسان
الكامل على من ورثه وراثة خاصة كما ياتي
تفصيله في المقصد الرابع ثم فصل سبحانه ما اجمله
في هذه الحروف الحسان بما افاضه من الاحسان
على هذا الانسان من انواع البيان فقال
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان فبين
عليه الصلاة والسلام ما يكون وكان واوضح

طرق الرشاد والخسران ونبعه وارثوه على
قدر ما من بيانه ورثوه وعلى حسب استعدادهم
وقوابلهم اشرق نور فضايلهم وقد جا ايضا
في السنة الشريفة كثير من هذه الاجمالات
والتفاصيل الظريفة قال عليه الصلاة والسلام
متوجها للغفار بسيد الاستغفار اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا
على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من
شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فانظر
كيف اجمل عليه الصلاة والسلام بالتوجه الى
الاسم الجامع للاسما والصفات الجوامع ثم
قصد باثبات الربوبية وما بعدها مما يليق بمقام
المربوبية وحضرة هذا الوارث المحمدي
الجامع لكل مشهد احمدي جدير بالقدوة وهذه
الاسوة فلذا اجمل في مطلع توجهه الاجمل وفصل
بما به ارشد ووصل فاوصل حيث قال يا مولاي
متوجها بهذا الاسم الجامع المناسب لكل ما امه
من المطالب اذ هو بمعنى اسم الذات الجامع
للاسما والصفات قال تعالى واعتصموا بحبل
بالله هو مولاكم ثم فصل بذكر وصف الواحدية

والديمومة والعلو والحكمة بقوله **يا مولاي**
يا واحد يا مولاي يا دايم يا علي يا حكيم
وهنا سر اختصاص توجهه قدس سره بهذه الاسما
العظام. على هذا الترتيب الحسن النظام كما يتضح
سر ذلك اشد اتضاح في المقامات الاتية بنور ما
الوضاح **المقصد الثاني** في اشتمال هذه
الاسما على مقام التربية والارشاد لكل منا وقصد
السير للناشي والناد. اعلم ان من معاني المولى
الملك والمعتق والصاحب والقريب
والولي والرب والناصر والمنعم فقصد
قدس سره بتوجهه بهذا الاسم ان يكون له في مفاوز
ادابه حفظا واعتصاما. والمقامات سلوكه واداته
قايدا او زماما. وملكا يحمي زمام ملكه. ومعتقا
من رق الاغيار باطلاق قيده وفكه. وصاحبا له في
سيره لكل وطر. مستمطرا به غيث اللهم انت
الصاحب في السفر. سايلا به التقريب. بعد السفر
والتغريب. طالبا به الولاية والتولي والمربوبية
والتربية لكل مولى. والنصرة والانتصار في القرار
والفرار. والنعمة والانعام على الخواص والعوام
بما يقتضيه المقام للمقيم والمقام. ولا تنس ما اسلفناه
من ان كل ذكر له مدد من معناه. على حسب ما قصده

الذاكر

الذاكر وعناه **ولما** تحقق قدس سره من سر
سره اجابة نداه. مفاجاة له بفيض مدده
وندااه. قائلا لبيك عبدي وخطيب سعدي
على منابر سعدي. ما القصد والمرام. باذا
التوجه التام. قال **يا واحد** في كل المشاهد
لكي اشاهد. اروم شميم مقام الواحدية في الحضرة
الشهودية. لافوز من التعين الثاني. بسماع نغمات
المثاني. واطلق من التقييد. واوصل التوحيد
فاجتلي عروس الحضرة على منصة الاتحاد اجتلا
ذوق فائق وفناء لايق لا ما تخيله اهل الزندقة
والالحاد فقال مجيبا المطلبه عالا له بعذب مشربه
يا عبد الواحد. ومن في غيبته مشاهد. انت
عبدي الوحداني وعالمي الرباني. خطبت من هذا
المغنم. بخلعة طرزها معلم. بما انت به في هذا
المقام اخص واعلم. فشطح وغاب ثم طاب واب
وغنى وترنم. بما به افصح وترجم في ديوان اشجانه
المنبي عن خمرة حانه فقال

ظهر الجمال من الحجاب الاعظم ۞ كشفا عن الوجه الاجل الاكرم
واسر في سر الخطاب نفوسنا ۞ من حيث اعرب عن حروف المعجم
فجلي على الابصار سورة يوسف ۞ وتلى على الاسماع سورة مريم
فتلذذي اذني بطيب خطابه ۞ عيني وبالحسن البديع تنعم

١٤٤٦

يهناك هذا وجه من تهوى فدع ٭ عنك التلفت للحديث الموهم
فاشتغن عن خبر الحديث بعينه ٭ واسجل سرا عنك لم يتكتم
فالظن غيب عنك عينا ظاهرا ٭ والكشف اظهر منه ما لم يفهم
مع ما بداه وعدابه وعذبه ٭ ويكشفه عن حالة المتوهم
فاذا بدا كل الوجود باسره ٭ قدر الكليم وحضرة المتكلم
فاصدع سواك بما يلي منك التوى ٭ من اي توحيد الكتاب المبدع
وافقه رسومها كل قد سطرت ٭ تنبيك عن سر الخطاب المبهم
واقرا كتابك قد كفي بك شاهدا ٭ يهديك منك لعلم ما لم تعلم
ولما الرحيل عن هذا المقيل وفراق عن لان
نعمائه وفقد نعمائه والحانه توجه لطلب الدوام في
هذا المقام متوسلا بمولاه لكن بمشهد غير ما تقدم
على حسب ما في هذا المقام اولا اذ الاسم المنادي
يختلف باختلاف المشاهد على حسب حال المشاهد
والدليل لذلك والشاهد ما يظهر لنا في الشاهد
ان سلطان البسيطه مولى وناصر لكل من دخل
تحت دايرته المحيطه لكن شتان بين موالاته
ونصرته لخاصته القايمين بين يديه وعامته
الواقفين او السايرين اليه فظهر التغاير بالاعتبار
لكل ذي استبصار اذ لا تكرار في الاذكار عند
العارفين الاحرار وذكر التسبيح والتحميد والتكبير
مع التكرير شانه كبير عند كل خبير اذ بالتسبيح مثلا

خشي مو

الاول

الاول ينتقل المسبح بتنزيهه الى مقام اجمل
وبالثاني يعالى ما من مقامات قربه بداني وهلم
جرا الى الثلاثة والثلاثين حتى يصل الى مقام
التمكن والتمكين فان مقامات القرب غير معدوده
ورياضها ليست بمحدوده قال تعالى وان الى
ربك المنتهى ولا انتها الا من التناهي وقصر
الاثاب المحدود على انتها الذكر المعدود يؤذن
باعطا العبد نقدا واعطا الرب نسيئة وهو سبحانه
غني عن التاخير لاجره العامل الفقير فاتضح ان
قوله قدس سره يا مولاي ثانيا حال كونه لعنان
الطلب نحو الدوام ثانيا مغاير للاول عند الكمل
فلا تغفل فقال يا مولاي يا دايم فكانه قدس
سره يقول او يرشد من يريد الوصول يا مالك مملكة
عوالمي ومعتق من رق الجسمانية روحانيات
معالمي والصاحب لي والقريب في مقامات الدنو والتقرب
والولي لي بالحفظ والتاييد الاكيد من مقام اللمم
وافيته كوافية الوليد والمزيل لما بي وقلبي
بعدا دبني ربي والناصر لجيش اشواقي في ميدان
اذواقي والمنعم علي بهذا المقسم من هذا المغنم
اسالك دوام الشهود الحقي والكشف الصدقي المرقي
عن التجلي البرقي وما تحقق قدس سره وعم الكون

قوله عطف على قوله توجه لطلب الدوام في هذا المقام اه

امداده وبرهانه في مقام المحبوبية المقتضية
لكل منحة سنية علما ان محبه قد اجاب خطابه
وازال من لوعة الشواق اوصابه قايلا له يا واحد
الزمان وغريبا بين الاقران عندي لك من
المقامات مما في مصون غيبي بطن ما هو ارقي وابقي
وانجي من هذا الوطن اذ مقامات قربي لا تقيد
الا عند من بمقام عن احتسا مدامه قد تقيد
ولست عبد المقام ولا ممن يلهو عن الساقي بالمدام
بل انت عندي الصرف في العدل والصرف مطلق
عن الشهوات والمقامات والكرامات والمكاشفات
خطيب العرفان يخاطب الانسان السالك في هذا
الميدان بقوله ايها الانسان كلك شرك خفي ولا
يظهر لك توحيدك الا بخروجك عنك يا اسير الشهوات
يا اسير المقامات يا اسير الكرامات يا اسير المكاشفات
وحاشاك من الوقوع في شرك هذا الشرك في
الفعل والترك بل مطمح نظرك ومرماه فقر الي
الله والموالي لا يرضى للموالي الا الرتب العوالي
اذ مولي القوم منهم فاني يشغلوه بالمقام بمقام
عنهم فنادي يا علي في مرتبة اطلاقك الجلي
اعلى مشاهدي عن كل مقام يقيدك بغير شاهدي
حتى لا يكون غيره واردي في كل مصادري ومواردي

فاشهد

فاشهد سر الهوية التي هي في كل شيء سارية وعن
كل شيء مجردة وعارية فاجاب دعاه وحقق مسعاه
واراد وده للتكميل والارشاد لكل مريد ومراد
وافاض عليه من سحايب علمه واسرار حكمه ما يوضح له
الفرق بين الجمع والفرق وان الكمال يكون لكثير
من الرجال والتكميل لا يكون الا لكل عارف نبيل
قد فارق فرقه الاول وعلى كتايب جمعه الثاني
بعنا جميعه اقبل ثم حيي حياة حقه عارفا لكل
ذي حق حقه مقبلا على الفرق الثاني بايضاح
المعاني لمن يعاني وناداه يا كليم الفؤاد على فراق
هذا النادي عدلا وطالما حكيما في اهل ديوانك
متقنا في حكمك فريدا في حكمك دالا علينا
من اردت قربه الينا فقد نادتك الحكمة الازلية
على منارة اشارة اية قرانية **يا ايتها النفس**
المطمئنة بطرح كل مظنة ومئنة **ارجعي الى ربك**
في مجالي قربك **راضية** بما اولاك **مرضية** في مساعي
فادخلي في عبادي بنفث انفاس حبي وودادي
فانك من انفاس رحمانيتي التي تمايلت بها اغصان
رياض احسانيتي **وادخلي جنتي** وحدايق مشاهد
فلما تنشق هذا العارف عرف هذا الخطاب
ولثم سلسال هذا الرضاب طاب له الرحيل

عطف على فاجابه

لديار الحكمة الربانية ليطيب بها الارواح التي
اختلت طباعها الفطرية بامراض الكدورات
البشرية فقال يا حكيم لك مني كمال الانقياد
والتسليم فعمني بفيضك العميم قال بعد اتاك
بقلب سليم واجعل اللهم الحجاب الاعظم والبرزخ
المحكم الذي مرجت به بحري الوجوب والامكان
وحكمته بينهما فلا يبغيان حياة روحه ومنهج
نصره وفتوحه فلا يزال ذا الابسن هديه عليك
ومقربا بنوافل سنته اليك امدنا الله بالسير
علي طريقه وسنته ونظمنا في سلك سلوك نوافله
وسنته فانه سبحانه مولى العباد واحد لا بضاد
دايم الامداد علي عن ان يتقيد احسانه بكمال
الانقياد حكيم في الهداية والارشاد بحكمة حيرت
مدارك النقاد المقصد الثالث في
انتظام هذه الاسما للمقام العرفاني والمشهد
الاحساني اعلم ان هذا المعنى الذي لاح
في المقصد الثاني من شعاع هذا المبنى مقام
سلوك وهداية لارباب البداية وفوقه ما هو
اعلى وسره اغلى عند من تخلى وتحلى وتجلى
وهو انه قدس سره البار المقربين والابرار اشار
بتوجهه بخصوص هذه الاسما الى طلب تجلي الالوهة

وتجلي

وتجلي الواحدية والى دوام هذا التجلي وبقائه
في مقامات ارتقائه والى ما هو اعلى من هذين
التجليين بلا شك ولا مين وهو تجلي الاحدية
في مرتبتها العلية والى طلب مقام الحكمة الذي
انفق لكل تجل من هذه التجليات حكمة وايضاح
ذلك على حسب ما افاضه المالك ان قوله قدس
سره يا مولاي ندا للذات العلية بوصف الالوهة
المنطوي تحت الاسم المفرد وهو الله فان المولى
عبارة عنه قال الله تعالى واعتصموا بالله هو
مولاكم فاتى بضمير الفصل المشير الى ما بين
لفظ مولى واسم الجلالة من الارتباط والوصل
وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وقال
تعالى فان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم وقال
تعالى فان الله هو مولاه الى غير ذلك مما يشير
الى اتحاد اسم مولى مع اسم الجلالة في التجلي وان
كان يغايره في بعض المظاهر اذ الاسما الالهية
لا تختلف الفاظها البتة الا لسر حقي بمدلول حقي
او وقتي او مظهر اصلي او وصفي كما يأتي من سر
ذلك في تتمة المقصد الرابع ما يشنف المسامع
ثم اعلم ان الالوهة لها على الاسما والصفات
الولا العام لشمول تجليها التام قال العارف بالله

سيدي عبد الكريم الجيلي في الانسان الكامل
قدس الله سره ان مل ماحاصله ان اعلي المظاهر
مظهر الالوهة فان له الحيطة والشمول علي كل
مظهر والهيمنة علي كل وصف او اسم وان الاحدية
تحت الالوهة لان الالوهة اعطا الوجود وغير
الوجود حقه مع الحيطة والشمول والاحدية
حقيقة من حقايق الوجود فالالوهة اعلي اي
بهذا الاعتبار وان كانت الاحدية اعلي من
جهة ان تجليها لا يعتبر معه شي من الاسما والصفات
ولما تحتهما من الاثار ولكون الالوهة اعلي كان
اسمه تعالي الله اعلا الاسما حتي من اسمه تعالي الاحد
فالاحدية اخص مظاهر الذات لنفسها والالوهة
افضل مظاهر الذات لنفسها وغيرها واطال
في ذلك بما تقربه عين السالك في هذه المسالك
ولهذا السر العلي والتجلي الجلي توجه
قدس سره اليه اولا بالندا طالبا منه الندا
وانما توجه قدس سره لوصف الالوهة بالاسم
الذي هو المولي ولم يتوجه اليه بالاسم الدال
عليها صريحا وهو لفظ الجلالة فرارا من فوت
الاضافة المؤذنة بالاحتياج والانكسار
والشرف مع ماحواه معني اسم المولي من ابواب

مطالب التحف وعطايا الظرف علي ما تقرر في
معناه فيما سلف ولا يخفي ان المطلب الاخص
للمقصد الاخص اتم من التوجه اليه بمطلب اعم
وان كانت اسماوه تعالي كلها عاملة عمل
بعضها لقيامها بالذات التي هي منبع فيضها
ثم اعلم ان ما تقرر لاسم مولي من المعاني
يختلف باختلاف مقامات شهود المعاني
قال الله تعالي وهو معكم اينما كنتم اي في كل حال
من مشاهد تجليات الجلال والجمال وفي كل مقام
لا تثبت فيه اقدام الاقدام الا لكل عارف
مقدام قد التزم اداب المعية في مشاهدها
الالمعية قال العارف السودي
اعط المعية حقها ✤ والزم له حسن الادب
واعلم بانك عبده ✤ في كل حال وهو رب
فالمولي باعتبار التوجه اليه في هذا المقام مشهود
بمعني فوق ما تقدم باعتبار ما يصحبه من علو
الهمة وقوة الروحانية في هذا المشهد التام
لاسيما وقد قصد الرقي بمعانيه الثمانية الي
جنة قرب قطوفها دانية وهو تجلي الواحدية
في خدر الذات محلاة بالاسما والصفات
السنية فكانه يقول اقالنا الله بمدده من عقال العقول

يا مَلِكي اشهدني عجايب ملكي يا مُعتق وجودي من
رق عدمي أفردني في حكمي لاشهد غرايب حكمي يا صاحب
باطن انساني أخرجني عن شهود اكواني لاشهد عياني
يا قريبا مني بتقريبك أقرب مني قربا اشهدني حقيقة
توحيدك يا ولي المتولي والمولي وما تولاه اشهدني
حقيقة فاينما تولوا فثم وجه الله يا رب
كوني اخرجني عني واشهدني عيبني في نقطة غيبي
يا ناصر وحدتي علي جيش كثرتي اشهدني حقيقة
حضرتي يا منعم علي بهذه المشاهد خلني عن
التباسها وحلني باسمي لباسها في حضرة اسمك
الواحد ولذا قال بعد نداء مولاه وما بمعانيه فقد
عناه يا واحد مشيرا الي طلب تجلي الواحدية التي هي
كما قال كمال الدين القاشاني في التعريفات اعتبار
الذات من حيث انتشا الاسما منها وواحديتها بها
مع تكثرها بالصفات واسمه تعالي الواحد اسم
للذات بهذا الاعتبار وانما توجه مشيرا الي طلب
تجلي الواحدية بعد التوجه بالاشارة الي طلب تجلي
الالوهة مع ان تجلي الاحدية اعلي من تجلي الواحدية
واقرب الي تجلي الالوهة باعتبار انه اعلي الاسما
الالهية التي تحت هيمنة الالوهة لان الواحدية اول
متنزلات الذات من الاحدية التي هي عبارة عن الذات

الصرف التي لا يلاحظ مع تجليها اسم ولا وصف
فكانت اولي بالتوجه اليها قبل التوجه لطلب
تجلي الاحدية بهذا الاعتبار لان التوجه الي
مظاهر الذات اقرب في حصول المطلوب من التوجه
الي الذات وان اختلف ذلك باختلاف الطالب
في علو مشهده حين التوجه للمطالب ثم قال
يا مولاي يا دايم مشيرا الي طلب دوام الترقي
في مقامات البقا بالفرار من شهود الكثرة التي
استدعاها تجلي الواحدية الي الفنا حتي عن الانت
والانا بتجلي الاحدية في حضراتها العليه وهذا
المطلب الشامخ لا يكون الا لذي قدم راسخ لانه
مزلة القدم الا لمن تداركته العناية في القدم
وحينئذ يحتاج العارف فيه الي موالاة لايقه
وتوليات بعنايات فايقه فلذا اعاد فيه ذكر
المولي قاصدا به معني اعلي واجلي فكانه يقول
يا مولاي يا فناي عن شهود مبناي ومعناي
تولني بولاء يشهدني انيتي في كمال انسانيتي
ويطلعني علي مقامات لاهوتي في باطن ناسوتي
وكن لي موالي علي التوالي في دوام الترقي الي
مقامات البقا ثم قال يا علي مشيرا الي طلب اعلي
المقامات واعلي التجليات وهو تجلي الاحديه

في ملابسها العمائية حين تغشى البصائر فتغشى
الابصار عن شهود الغيرية والاغيار فيتجلى
نهار الشهود بشمس وحدة الوجود ويتلو لسان
الجود على مسامع ارباب العرفان في حضرة المشهود
والليل الذاتي العمائي اذا يغشى كل دان ونائي
والنهار الصفاتي الناهر لدم التساير اذا تجلى
بنور التجلي الاجلي وما خلق من الاثار من مطالع
الانوار الذكر والانثى والمشتبه والملتبس والخنثى
ان سعيكم لشهود فرقكم وجمعكم لشتى فلا
نهاية له بالي وحتى فاما من اعطى شهود كل
مقام حقه واتقى سهام الانصرام فاحكم من فؤاده
رتقه وصدق بالحسنى في الدنى والادنى فسنيسره
لليسرى فيسرى بسره على نجايب بره كل مسرى
واما من بخل بالمجاهدة في السير واستغنى بشهود
الغير وكذب بالحسنى حين اشتبه عليه دني
المقامات بالادنى فسنيسره للعسرى
فيلتبس عليه في سيره الامام بالورى وما يغني
عنه ماله وما ملك من علومه اذا تردى وهلك
في مهامه فهومه ان علينا للهدى لمن بنا الينا اهتدى
وان لنا للاخرة في الفنا والبقا بنا في مقام الجمع
الجامع والاولى في مقام الفرق ببرقه اللامع

فمن

فمن فر بالله الى الله سعد مسعاه ونال وعاه
بما وعاه واعلم ان الاحدية المشار اليها بهذا
المطلب الابر والمطلع الاغر عبارة عن مجلى ذاتي
ليس للاسما ولا للصفات ولا لشيء من مؤثراتها
فيه ظهور فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن
الاعتبارات الحقية والخلقية قال العارف
الجيلي وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهر اتم
منك اذا استغرقت في ذاتك ونسيت جميع
اعتباراتك واخذت بك فيك لتستهلك انت في
انت من غير ان تنسب اليك شيئا مما تستحقه من
الاوصاف الحقية او هو لك من النعوت الخلقية
فهذه الحالة من الانسان اتم مظهر للاحدية في
الاكوان فافهم وهذا التجلي اول تنزلات الذات
من ظلمة العما الى نور المجالي فكانه يقول يا علي
باحدية الذات عن اعتبار ظهور الاسما والصفات
اشهدني هذا التجلي الاحدي في جامع جمعي
ومنتهى ثم قال يا حكيم مشيرا الى طلب
تجلي الحكمة الذي اعطى كل مقام من مقامات هذه
التجليات حكمه وما انطوت عليه من الاسرار وتنوعات
الاثار وقد عرفها قدس سره الابشيهي في دواير
الاسما الحسنى بانها اتقان الصنع واحكام الوضع

المودي الي مطابقة العلة الغائية القصد الاول
الناتج عن مقدمة ارادة الوضع المختار وعرفها
في الشعاير بانها شهود الجمع في الفرق وعرف الحكيم
بانه المتقن لمصالح مصنوعاته العالم بكيفيات
نتايج موضوعاته الواقع غاية العمل حيث مراده ٥٥٥
وقسمها كمال الدين القاشاني الي اقسام اربعة
باعتبار اختلاف مشاربها المتنوعة الاول الحكمة
المنطوق بها وهي علوم الطريقة والشريعة الثاني
الحكمة المسكوت عنها وهي اسرار الحقيقة التي لا تفهمها
علما الرسوم والعوام علي ما ينبغي فتضرهم او تهلكهم
كما روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم كان
يجتاز في بعض طرق المدينة ومعه اصحابه فاقسمت
عليهم امراة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فراوا نارا
مضطرمة واولاد المراة يلعبون حولها فقالت
يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا باولادي فقال
عليه الصلاة والسلام بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين
فقالت اتراني يا رسول الله احب ان القي ولدي في
النار فكيف يلقي الله عبيده فيها فبكي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقال هكذا اوحي الله الي الثالث
الحكمة المجهولة عندنا وهي ما خفي علينا وجهها في
ايجاده سبحانه بعض الاشيا كايلام بعض العباد وموت

الاطفال

الاطفال والخلود في النار فيجب الايمان والرضي
بوقوعه واعتقاد كونه عدلا وحقا الرابع الحكمة
الجامعة وهي معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل
والاجتناب عنه كما قال عليه السلام اللهم ارنا
الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا
وارزقنا اجتنابه اللهم ارنا الاشيا كما هي ولما
كان هذا الاسم الشريف بهذه المثابة من هذا المطلب
الاسني جعله ختاما للتوجه بهذه الاسما لاسيما
وقد اشتمل علي مقام الكمال والتكميل بعد سطحات
الدلال في المقيل والرحيل وعلي مقام التمكين بعد
ملابس التلوين وعلي مقام الجمع الذي هو شهود
الخلق قايمين بالحق ويسمي الفرق بعد الجمع ويسمي
الفرق الثاني وهو ارقي من الجمع الذي هو شهود
الحق من غير ملاحظة الخلق وعلي التنزل بانواع
الحكم والتحلي بمظهر اسمه تعالي الحكم عادلا في حكمه
ناطقا بجواهر حكمه واعلم انه قد ابان قدست
اسراره وفاضت علي الاكوان انواره في توجهه
بهذه الاسما المخصوصة الي انواع السفر التي هي
عند ارباب السلوك منصوصة الاول منها السير
الي الله من منازل النفس الي الوصول الي الافق
المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدا التجليات

الاسمائية وذلك مقام المبتدئين وهو المشار اليه
بقوله يا مولاي **الثاني** هو السير في الله بالاتصاف
بصفاته والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى وهو نهاية
حضرة الواحدية وهو المشار اليه بقوله يا واحد
الثالث الترقي الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو
مقام قاب قوسين ما دامت بقية فاذا ارتفعت
فهو مقام او ادنى وهو نهاية الولاية وهو المشار
اليه بقوله يا علي **الرابع** هو السير بالله عن الله
للتكميل وهو مقام البقا بعد الفنا والفرق بعد الجمع
وهو المشار اليه بقوله يا حكيم **واما** قوله يا مولاي
يا دايم فطلب دوام الموالاة والنصره في كل مقام بما
يليق به من الاسره **المقصد الرابع** في نور مشكاة
هذا التوجه الظاهر بكوكبه الدري الباهر
المشير الى مقام الانسان الكامل اللايق بمقام هذا
التوجه الحتمي الاحاطي الشامل **اعلم** ان ما سبق
في المقصد الثالث من التوجه الاوجه على حسب ذلك
المشهد الانزه مقام عرفاني ومشهد احساني
وفوقه المقام الفايق وهو مشهد المقربين المحققين
من ارباب الحقايق والكلام عليه يحتاج الى مقدمة
وهي ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور
عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ

كان

كان الوجود الى ابد الابدين وهو على الحقيقة
متى اطلق لا ينصرف الا الى نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فلم يتعين احد بما تعين به صلى الله
عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له
بانفراده فيه كما شهدت له بذلك اخلاقه الشريفة
واحواله وافعاله واقواله فهو الانسان الكامل على
الحقيقة وبقية الانبيا والمرسلين عليهم الصلاة
والسلام وا لكمل من الاوليا ملحقون به في هذا
الوصف الحاق الكامل بالاكمل وهم متفاوتون
فيما منحوه من نفحات هذا المقام ايضا فمنهم
الكامل والاكمل والفاضل والافضل والمقرب والاقرب
واعلم ان الانسان الكامل وما احتوى به قد يكون له في
بعض المشاهد فراغ عن متعلقاته كالاسما والصفات
والذات بحيث لا يعلم في الوجود غير هويته بحكم
اليقين والكشف فيشهد صعود الوجود اعلاه
واسفله منه ويرى متعددات امر الوجود في ذاته
كما يرى احدنا خواطره وحقايقه ثم ان تصرفه في
الاشيا لا عن الاتصاف ولا عن الاسم ولا عن اسم
ولا عن رسم بل كما يتصرف احدنا في كلامه واكله
وشربه وهذا المرتبة لارباب الخلافة الكبرى
من الافراد والاقطاب فيكون له التصرف في

جميع المملكة الوجودية فيعلم الواحد منهم ما اختلج
في الليل والنهار ومن هذا المقام قال العارف
الشبلي لو دبت نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة
ظلماء ولم اسمعها لقلت اني مخدوع او ممكور بي
وقال غيره لا اقول ولم اشعر بها لانها لا يتهيا لها ان
تدب الا بقوتي وانا محركها فكيف اقول لا اشعر بها
وانا محركها ومن هذا المشهد قال استاذنا الختم
المفرد في كتابه نفايس العرفان من انفاس الرحمن انا
خزانة الله اودعني كل شي بالقوة وعني يبرز كل شي
بالفعل فانا غيبه الذي لا يظهر عليه الا من ارتضى
وموضع محموله الذي على العرش استوى وكرسيه
العزيز الذي على الملك احتوى له ما في السموات
وما في الارض وما تحت الثرى وفي هذا المعنى
طرب وتغنى ذو الكشف الجلي ولد الاستاذ
استاذنا سيدي علي فقال كل العيون عيوني
كل الشئون شئوني كل الامور اموري كل الفنون
فنوني انا الوجود واصله وفرعه ونحله والحكم
حكمي كله فلا قيام بدوني كل الكمال كمالي افيضه
بنوالي على ايادي سؤالي لا خاب من يقصدوني
الى اخر ما قال في مقام الدلال ثم اعلم ان
للانسان الكامل ثلاثة برازخ وبعدها المقام

وما بينهما صح

المسمى

الافكار علمه وكرع من بحار الاسرار حكمه وحكمه ولا
يكون ذلك الا لمن رقي بشهوده الجلي الى تجلي حضرة
اسمه تعالى العلي فحظي من لطايف حكم تجلي اسمه الحكيم
بطرايف وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم وليس بعد هذا المقام الا الكبريا
وهي الغاية التي لا بعدها نهاية تتمة لهذا
المقصد اعلم ان من غلب عليه من العارفين التجلي
باسم من الاسما الالهية بكثرة ذكره له غالبا فيقال له
عند ذلك الاسم لملازمته اياه وحضرة هذا
الختم المحمدي صاحب المشهد الاحمدي غلب عليه
التجلي بهذه الخمسة اسما العلية لما فيها من مزيد
الخصوصية وان تحقق بتجلي الاسما القدسية
والصفات الانزهية وغلبة التجلي بها عليه تشير
الى عظم ما افيض لديه فيشير بذلك الى انه عبد
المولى وعبد الواحد وعبد الدايم وعبد العلي وعبد
الحكيم اما كونه عبد المولى فيشير الى ما اولي به من
علو مكانه في النجا قدما للانسان الكامل حتى في
ظاهر عنوانه وايضاح ذلك ان صفة الانسان
الكامل الحقيقي عبد الله بالاضافة الى الاسم
المفرد الذاتي لانفراده في مقام عندية الذات
وما تقتضيه تلك الاضافة من الخصوصيات

التي منها غلبة تجلي الذات عليه في كل ما لديه ولما
غلب هذا التجلي الفايق علي هذا الختم الفائق الرائق
فاض مدده علي مطلع انواره في غالب اطواره فاشار
بتلك الملازمة لذكر هذا الاسم الاول من هذه الاسما
الي انه عبد المولي في كل مجلي والمولي بمنزلة اسم الذات
وان اختلفت العباره كما تقدمت لبيان ذلك الاشارة
ففي ذلك اشارة لطيفة الي انه قدس سره كالانسان
الكامل الحقيقي في عنوان هذه الصفة وان كانت
العبارة مختلفة والحامل له قدس سره علي المخالفة في
عبارة هذا العنوان كمال ادبه مع هذا الانسان
حيث اشار الي انه عبد لاسم غير الاسم الذي الانسان
المطلق عبد له في الظاهر وان كان في المعني ليس بمغاير
مع ما في الاضافة الي المولي من الانكسار المبني
عن كمال الافتقار في القرار والفرار للقربين والابرار
فان عبد الله في اصطلاح المحققين من اهل الله هو
العبد الذي تجلي له الحق بجميع اسمائه فلا يكون في
عباد الله ارفع مقاما واعلي شانا منه لتحققه باسمه
الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولهذا خص نبينا
صلي الله عليه وسلم بهذا الاسم في قوله تعالي ولما قام عبد
الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم علي الحقيقة الا له ويكون
للاقطاب من ورثته بتبعيته فاشار قدس سره بسر

هذه

٤١

هذه المغايرة الي كمال آدابه حتي في مقامات
شهوده واقترابه واما عبد الواحد فهو في اصطلاحهم
من بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف له عن احدية
جميع اسمايه فيدرك ما يدرك ويعقل ما يعقل باسمائه
ويشاهد وجوه اسمائه الحسني واما عبد الدايم
فهو بمعني عبد القيوم وهو في اصطلاحهم الذي
شهد قيام الاشيا بالحق فتجلت قيوميته له فصار
قائما بمصالح الخلق قيما بالله مقيما لاوامره في خلقه
بقيوميته ممدا لهم فيما يقومون به في معاشهم
ومصالحهم واما عبد العلي فهو في اصطلاحهم
من علي قدره علي اقرانه وارتفعت همته في طلب
المعالي عن اخوانه وجاز كل رتبة علية وبلغ كل
فضيلة سنية واما عبد الحكيم فهو في اصطلاحهم
من بصره الله بمواقع الحكمة في الاشيا ووفقه للسداد
في القول والصواب في العمل فلا يري خللا في شيء
الا يسده ولا فسادا الا يصلحه ولا مرية في كونه
قدس سره تحقق بهذه المعاني اللائحة انوارها من
هذه المباني فهو عبد لكل اسم من هذه الاسما باعتبار
غلبة تجليه وموالاته له بولائه وتوليه ومما يشير
الي انه ظفر بالحظ الاوفر من هذا المقام الافخر
قوله في المخاطبات الربانية علي الاصطلاح المعهود

لارباب المقامات العرفانية قال لي الحق أيها
المخصوص لك عندي كل شيء مقدار ولا مقدار لك
عندي فانه لا يسعني غيرك وليس كمثلك شيء انت
عين حقيقتي وكل شيء مجازك وانا موجود في
الحقيقة معدوم في المجاز يا عين مطلبي انت الحد
الجامع المانع لمصنوعاتي اليك يرجع الامر كله والي
مرجعك لانك منتهي كل شيء ولا تنتهي الي شيء
طويت لك الارضين السبع في سبع من الحب
والنوى المتنوعة بالفعل الي اصناف من نبات شتى
فاذا اشتت علي نشرها اولجت فيها جواهر السماء
اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ان
الذي احياها لمحيي الموتى انه علي كل شيء قدير فاذا
تكامل خلقها وتزين كونها سعت علي قدم الاقدام
الي مسجدك الاقصى بحكم الاستقصى فتخر ساجدة
سجود العبودية لارباب حواسك الكلية والجزئية
تسبحك بالسنة التقديس وتقدسك بافواه التنزيه
وتعظمك تعظيم مخلوق الخلاق واملاكها تسبح وتحمد
وافلاكها تقوم وتسجد وانت جالس في مجلس
سلطانك مستو علي عرش ناطقة انسانك قد تلي
لسان الحال بحضرة الاكوان وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا واطال في ذلك مما لا تسعه العقول

ونزل

ونزل فيه اقدام من ادرك الجول اذ الصعود في
عقال عن السير في هذه المهامه والادراكات في
دركات عن ذوق اكلها المتشابه والعقل معقول عن
المذكور بالذكر وتوحيده موكول لما يأتي به الفكر
قال قد ... محاكي بانت سعاد

عقال عقلك بالاوهام معقول ... قد قلب القلب منك القال والقيل
تهيم في مهمه الاوهام من وله ... افاده فيك معقول ومنقول
نعت بالفكر محدود او قلت به ... وصنت عقدا بكف الحق محلول
قد عشت قبلك عمرا في مكابدة ... ولي فؤاد بهذا الداء معلول

الي ان قال

حتى تطلع فينا من مطالعنا ... بدر توارى به قلب واكليل
وقد تجلى جهارا في مظاهره ... حيث استحال التجلي اين حول

واطال في ذلك مما تهيم به عيس السالك في هذه المسالك
وفي معنا قول الراشق الاواه سيدي عمر بن الفارض
عمر الله بمدده الفايض

ولا تك ممن طيشته دروسه ... بحيث استقلت عقله واستفزت
فثم وراء النقل علم يدق عن ... مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته ... ونفسي كانت من عطائي ممدة

ومن هذا القبيل ما اجاد به العارف النبيل
سيدي عبد الغني قدس الله سره السني فاحببت نقله
بتمامه لعذوبته وانسجامه مع تضمنه نوع الاستغراب

عن علوم ذوي الاقتراب حيث قال

من اين للسعد ما ندري وللرازي .. فيما خاض فيه من كشف وابراز

مما يقولان عن ادراك عقلهما .. في الله تقييس بناء بهنداز

من عصبة واجهوا التريشم .. وعوى النفوس فقالوا املأ الكواز

وينقل البعض عن بعض وينكرما .. يري بعيني بعين ذال وكناز

حتى اذا فهموا اقوال من سبقوا .. وحرروها بتطويل وايجاز

قالوا الجهابذة النقاد نحن فمن .. لنا يساوي واين البوم والباز

كبايع الخبز لا يدري العجين ولا .. طحن الدقيق ولا نيران خباز

سوى التناول مع تصنيف ارغفة .. والبيع للغير في ستار وابراز

وفاض نحن علينا البحر فامتلأت .. به بواطننا من غير اعواز

والمحو والجهل في كل ما علمت .. حواسنا لم نحتج لاجهاز

وزال لبس العمى عنا بطلعته .. بنا وهم اسرى اللبس والغاز

ونحن قلنا عن الفتح المبين وعن .. نطق الوجود معا الليس بالخازي

لنا الحقيقة سر الغيب تكشفه .. عن المباني التي تعيي على اعجاز

بالفقر قمنا على ابواب عزة من .. عند صدورنا بتقدير واحراز

كالبرق تلمع عن توحيد قدرته .. مصورين به فيه باحراز

والسعد يدري والرازي ونحوهما .. جمود ما هم بركا الهازل الهازي

والحق حاجبهم عنه بانفسهم .. مقيدين بالقاب وانباز

وامرهم عند ممتاز بما زعموا .. وامرنا نحن عند غير ممتاز

معلقين به في كل حالتنا .. نلجا اليه باكرام واعزاز

وهم يقولون ما هم فيه محض هدى .. وغيره قول هماز ولماز

وعلمنا

و[illegible] عنوا .. بها مقالات طاغي الدين غماز

من راي فلسفة ... خرفة .. بادت بسيف من الاسلام هزاز

علم الكلام الذي باعوا به سخرا .. من الكلام كثيرا بيع بزاز

وقد يسمى السلف ... عنه وهم .. لم ينتهوا حيث لم يغرهم غازي

لو لم يكن فيه سمعيات لغدت .. منه مقالاته اقوال طناز

ولقبوه اصول الدين حين لهم .. فيه مباحث سمعيات مجاز

والدين ما اصله الا الكتاب وما .. في سنة المصطفى وعدا بانجاز

نأخذ عن الله ما جا الكتاب به .. من العقائد مع ايمان ذا الشاذي

وما به السنة الغراء قد وردت .. على مراد بها ايقان فواز

نظم يعني اصول الدين جمعها .. ونستريح من كلام فيه ازراز

انتهى كلامه وما اوحي اليه مقامه واعلم ان ما لاح للفكر من اسرار هذا الذكر انما هو برق بريق ثناياه لا عين حقيقة معناه كيف لا وقد املاه الملك العلام على لسان ملك الالهام لحضرة هذا القطب الهمام والفرد الختام بل قال بعض الواصلين انه قدس سره تلقاه من اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وامر بان تفتتح به احزابه واوراده وتوجهاته وجميع اذكاره كما نقله استاذنا ابو الانوار في شرحه لهذه الاذكار ونقل عن الشيخ ابي سعيد عبد القادر الطيبي المواهبي الوفائي الشاذلي ان فيها اسم الله الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب

قلت الفقير وذلك غير خفي عند كل ذي نظر
وفي اذ الاسم الاول منها وهو مولي له معان ثمانية
علي ما تقدم وهو ملك ومعتق وصاحب وقريب
ورب وناصر وولي ومنعم ولا شك انك
اذا حققت النظر في هذه الاسما الثمانية التي تضمنها
هذا الاسم الشريف رايتها قد اشتملت علي اسم
الذات وعلي الصفات الذاتية والفعلية الجلالية
والجمالية واما الاسما الستة التي بعده فمعززة لمعناه
المشرق من افق مبناه فالواحد مؤذن بوحدانيته
في المالكية وانفراده في اوصاف الالوهية واما
الدايم فمؤذن بدوام التصرف والاقتدار
للملك في مملكته كما يحب ويختار وكذا بقية الصفات
علي ما تقتضيه المملكة في ساير التنوعات
واما العلي فمؤذن بالتعالي عن الافتقار للولي
والموالي واما الحكيم فمؤذن بان كلما برز من
اثار هذه الصفات انما هو بحكمة حكيم وتقدير عزيز
عليم وحيث حوت هذه الاسما من المعاني هذه
الجلالة فهي جديرة بالاشتمال علي الاسم الاعظم
وما حواه من الجمالة لطيفة ان قيل قد صارت
هذه الاسما العظام شعارا لكل من انتمي لارباب
هذا المقام وبالغوا في ذلك حتي صاروا يقدمون

الذكر

الذكر بها عند مقابلة بعضهم بعضا علي سلام
التحية وذلك مخالف لما وردت به السنة السنية
بحيث يقول احدهم اذا اقبل علي اخر يا مولاي يا واحد
فيقول الاخر يا مولاي يا دايم يا علي يا حكيم
فهل من سراح حتي خولفت به سنة الهدي
والفلاح قلت نعم اذا تامل من فطن في
سلوك ساداتنا هذا السنن راي كمال السنة
السنية ما سلكوه وان كان ظاهره خلاف ما سلكه
العوام والعوه وبيان ذلك ان المطلوب من كل
محب او محبوب ان يكون حاضرا في كل قربة حتي
تنتج نوافله من محبوبه قربه فقصدوا بذلك
تنبيه القوالب والقلوب للحضور عند اداء هذا الفعل
المرغوب فيقصد القادم تنبيه نفسه واخيه
لشهود ان المولي مواليه في ظواهره وخوافيه
فليدم عاكفا علي باب وحدانيته شاهدا لجمال فردانيته
فيجيبه من قدم عليه بالتوجه لاسمه تعالي الدايم
والعلي والحكيم طالبا دوام هذه النعم ليفوز
من اثار العلي بعلو الهمة المنتجة من شهوده
اسرار الحكيم التحلي بانوار الحكمة فيؤذنان
النسبة متحليين بهذا السنا ويستحقان علي
اداء حقيقة التحية كمال الثنا فتقديم هذا الذكر علي

السلام بهذا القصد قربة المقربين والسلام ونظير
ذلك اتخاذ السادة القادرية عند قدومهم لا اله الا
الله وجواب المقدوم عليه بقوله محمد رسول الله كل
ذلك لقصد الحضور عند اداكل عمل مبرور ونظيره
ايضا في اقوال الفقها الاعلان بالنية ليواطئ القلب
اللسان وما ذلك الا لاحضار القلب عند التوجه للرب
ولذلك لم يكن ندب الاعلان في الصدر الاول
لشدة حضورهم الاكمل فظهر ان هذه الطريقة من
اتباع ساداتنا الاخيار عين الكمال في سنة نبينا
المختار **الخاتمة** في درة فايقة مستخرجة من
بحار مزاياه المتدافقة اعلم وفقني الله واياك ولا
اخلاني من الانتساب لاعتاب هذا الرحاب ولا اخلاك
انه لو توقف على مقام هذا الفرد الختام امر يعز
ادراكه ويثني عنان الاقدام في مهامه الاقدام
عنه دراكه واما ما سارت به المطايا في مفاوز
هذه المزايا وترنمت بطرها حداة العيس فشي
ظهر كصرح بلقيس وتحت ذلك من بحر الاختصاص
ما لا يصل اليه كشف عارف غواص لكن احببت
ان اوشح هذه العجالة بما لاح من درعقد ملاح هذه
السلالة المنتخب من اصداف بحر النبوة والرسالة
ومنبع فيض الجود والبسالة وان استطرف من هذه

الطرف ما عز من فرايد التحف فاقول مستمدا من
فيض مجمع بحريه ما اضبه من ملح المنح اليه قد
صرح ولد هذا الاستاذ استاذنا سيدي علي
قدس الله سره الجبلي في مفاتيح الخزاين العلية بما
نصه قال قايل انتم باوفائية شاذلية
فلم لا تقراون حزب الاستاذ ابي الحسن الشاذلي
وظيفة قلت لا لان الالفاظ وسايل ومعانيها
مقاصد واذا حصلت المقاصد فلا حاجة
الى الوسايل ولما وجدنا جميع احزاب السادات
مجموعة في حزب الفتح الذي شرفنا به استاذنا هو
بجعله وظيفة نتلوها في الاوقات المعروفة
اغنانا الله عن قراة الفاظ حزب اخر وجعلنا بتلاوتنا
لهذا الحزب الشريف تالين لساير الاحزاب
المعتبرة فنحن كما اذا قرانا القران العزيز فقد
قرانا كل كتاب هدي كذلك اذا تلونا هذا الحزب
الشريف فقد تلونا كل حزب هدي فافهم ذلك
قال فلو قراتم تلك الاحزاب اغنتكم عن هذا
الحزب قلت لا لانه جمعهم واختص عنهم بخصوصية
كما اختص القران بما ليس في كتاب هدي سواه وايضا
فالحكم للوقت ولا تصح صلاة واحدة ايتم المصلي
فيها باماميين يتبع كلا منهما ولو اتفقا واستويا

وفي الحقيقة استاذنا صاحب الختم الاعظم
فانه ذاتي وجميع الاوليا من جنود مملكته
وماموري امامته وليس هو في زمرة ذي حكم
لان استاذنا يحكم ولا يحكم عليه في سائر الدوائر
لانه سر خاتم النبيين ووارث كماله فكما ان كلا
من الانبيا لخاتمهم تابع ومأموم وان تعبد
بوجه بشرايعهم او شرعة واحد منهم فهو في الحقيقة
امام صاحب تلك الشرعة لا مأمومه كذلك كل من
الاوليا لخاتمهم تابع ومأموم وان عمل بطريقة احدهم
حينا ويكفيك قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم
مع قوله صلى الله عليه وسلم سأقوم مقاما يرغب
الي فيه الخلق كلهم حتى ابراهيم يقول اجعلني من
امتك والعلما بالله ورثة انبيايهم فخاتمهم وارث
خاتمهم والحكم واحد فافهم والله اعلى واعلم انتهى
قال العارف بالله تعالى الامام الشعراني
وقد ادعى الختمية جماعة من الصادقين في الاحوال
والذي يظهر ان لكل زمان ختما قال الفقير
قد تقدم في المقصد الرابع من هذه الرسالة ان
العارف اذا تمكن من البرزخ الثالث من
برازخ الانسان الكامل حل في المقام المسمى بالختام
والموصوف بالجلال والاكرام فعلى هذا لا تتقيد

الختمية

الختمية بزمان مخصوص يكون صاحبه هو
الختم بل كل من حل في هذا المقام وادعى الختمية
بهذا الاصطلاح فهو صادق في دعواه اذا برهنت
عنه شواهد معناه وممن اشار الى دعوى ذلك
استاذنا سيدي علي ان هدلو الذي بالختمية
والاختصاص بهذه المزية حيث قال نظما
انا قطب الوجود من غير شك . وامام الورى لاهل زماني
وزماني زمان جمع محيط . قد تناهى به وجود المعاني
اذ تناهى الحجاب عن عين كشفي . شاهد السر عينه في بياني
فاطرح الكون عن عيانك وامحو . نقطة الغين ان اردت تراني
وممن صرح بدعوى ذلك الشيخ محيي الدين الاكبر
قدس سره الانور حيث قال .
انا ختم الولاية دون شك . وورث الهاشمي مع المسيح
وكذا الكثير من الاوليا الكرام لما حل في هذا المقام
اشار او صرح بانه الختام لكن المزية كل المزية
في الاتصاف بحقيقة الختمية للولاية الخاصة المحمدية
التي لا تكون الا لواحد من اعظم الوارثين من
هذه الامة الامية ولقد اوماءت الحافظ عم
الالفاظ وانعطفت اصوات اشاراتها اي ايقاظ
الى ان هذه الحلة الحالية والمنقبة الشامخة العالية
قد وفى ذووا الوفا بعهدها فوافى محلها وكان

احق بها واهلها اعني به استاذنا السابق
صاحب السر الفايق وسأذكر من العبارات
والاشارات اليك ما يوضح ذلك لديك بعد ذكر
مقدمة يسيرة تليق بارباب البصيرة المستنيرة
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويسلكون
سننه فرحم الله عبدا اعتقد وما انتقد الامواج
انتقاده حيث يضره خلافه اعتقاده فاعلم
ان ختم الولاية الحقيقي اثنان احدهما ختم الولاية
العامة وهو عيسى صلوات الله وسلامه عليه
فانه اذا نزل الارض في اخر الزمان اعطاه الله تعالى
ختم الولاية الكبرى من ادم الى اخر نبي تشريفا لمحمد
صلى الله عليه وسلم حيث لم تختم الولاية العامة في
كل امة الا برسول تابع له وقد ختم دورة الملك
ايضا بنزوله في الزمن المعهود وثانيهما ختم
الولاية المحمدية الخاصة وهي لواحد من اعظم
الوارثين المحمديين يكون في المائة الثامنة من
حين هجرته ودعوته صلى الله عليه وسلم وبيان
ذلك ان الله تعالى لما خلق النوع الانساني وجعله
اكمل مظاهر التجليات للاسماء والصفات وامهات
الصفات صفات الذات وهي الحياة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام

وجامعها

وجامعها الذات التي قامت هي بها فان الفاعل
المختار هو الذات المتصفة بهذه الصفات
وبقية الاسما والصفات الكمالية من جلالية او
جمالية راجعة الى هذه الامهات وقد ضرب الله تعالى
مثلا لهذه الصفات وجامعها من السبع المثاني
والقران العظيم وظهور سيد الاولين والاخرين
بها حيث قال جل من قايل ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم اشارة الى ما اختص
به عليه الصلاة والسلام من علم الصفات
وموصوفها وما يليق بمكنونها ومعروفها وسميت
مثاني لانثنائها بالتنزل الى الحملة العرشية
فظهر العرش بها قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية ثم انثنائها في السبع الاوامر
السماوية فظهرت بها قال تعالى واوحى في كل سماء
امرها ثم انثنائها في ادم صلوات الله وسلامه
عليه فظهر بها وكان قطب زمانه ثم في نوح
عليه السلام فكان كذلك ثم في ابراهيم ثم في موسى
ثم في داود ثم في سليمان ثم في عيسى صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين فظهر كل منهم بها وكان قطب
زمانه ثم ظهرت في محمد صلى الله عليه وسلم فكان
يوم جمعها ونظام امرها ثم انثنت في الامة الالهية

والملة الاحمدية على حكم الطريقة المتقدمة بيان ذ
قوله صلى الله عليه وسلم في يوم نحر حجة الوداع
ان الزمان قد استدار اليوم كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض ومعنى ذلك كما قال
استاذنا سيدي علي قدس سره الجيلي في مفاتيح الخزاين
العلية ان الدور قد تم بحصوله في اخر نقطة الدايرة
فاذا انقضى هذا الزمن المحمدي بدا دور جديد
وجاء انه يبعث الله على راس كل مائة سنة رجلا
يحيي به هذا الدين فهذا الرجل هو القطب وجا
في الحديث يبعث الله كل ولي على قلب نبي واولوا
العزم هم اقطاب الانبيا وهم سبعة ومحمد خاتمهم
ثامنهم فاقطاب الاوليا سبعة وثامنهم خاتمهم
على قلب خاتم النبيين ولكل منهم مائة سنة من
حساب ثلاثمائة وستين يوما انتهى المقصود منه
فيكون هذا الثامن من الامة الامية والملة
الاحمدية ختما حقيقيا ووارثا كاملا محمديا بهذا
الاعتبار اذ لا يكون لهذه الامة رجل اخر ثامن يحيي
به الله الدين بالوجه الخاص على راس مائة ثامنة
غير هذه بحيث يكون على قلب خاتم اقطاب الانبيا
وثامنهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولقد
كنت تذاكرت مع بعض العارفين قديما في تعيين

هذا الثامن وان العصفور الكامن فاخبرني بانه
صاحب العنا وحامي بطي امداداته ظبا الغيفا
الذي قاربه الزمان ووافاه بعدد الثمان وهو
استاذنا المحدث عنه منحنا الله كمال الاستعداد
بالاستمداد منه وكثيرا ما سمعت من العارفين
حال المذاكرة في حال تعيين هذا الختم الاوحد
ان استاذنا المذكور في هذا الزمان المقام
هو العلم المفرد وان ممن اشار اليه بذلك وصرح
سيدي محيي الدين صاحب الكشف الافصح وانه
قد نص على اسمه ولقبه في كتابه المسمى بالعروش
حتى قيل انه سأله بعض مريديه بقوله يا سيدي
الفت في العروش ولماذا لم تؤلف في المعروش
فقال العروش لصاحبها محمد وفا وذكر ما يعين
انه الختم الحقيقي وان روحه قد ربته قبل
البروز في الوقت المعين له ولم تكن عندي العروش
حين تعليق هذه الرسالة واسال الله ان
يوصلها الي فاذكر عبارتها بتمامها ليتشوق كل محب
عرف خزامها ثم انني لم ازل ابحث عن هذا
المبحث مجد السير على نجايب السطور في مفاوز
الصحايف سائلا ارباب الصدور من كل طايف
وعاكف بحرم المعارف حتى ساقتني الاقدار الازلية

الى التوجه للديار الرومية عام تسعين بعد
المائة والالف فتنبهت لتصفح الفتوحات المكية
على اظفر بهذا المطلوب والالف فرايت الشيخ
الاكبر قدس الله سره الابر قد اشار في غير ما محل
وباب الى ان هذا الاستاذ هو الثامن الخاتم للاقطاب
وفي عنقاء مغرب ما هو مفصح عن ذلك ومعرب
ونظرت في نفائس العرفان من انفاس الرحمن
للاستاذ المذكور فرايته قد افصح عن مقام الختم
وفي تائيته المسماة بالحج الاكبر ما يشير الى انه
المخصوص بهذا الاسم وفي اثناء تلك الليالي التي
كنت اراجع فيها الفتوحات وغيرها في هذا المقام
رايت الاستاذ مناما في زاويته المانوسة بمصر
المحروسة ومقامه الشريف جامع لزمرة من علماء
الظاهر والباطن كالامام الشافعي رضي الله عنه
وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وسيدي احمد
البدوي وشيخنا الشيخ احمد الملوي وغيرهم ممن لا
اعرفه وهو رضي الله عنه يداعبني بالسؤال عن
حال ولد من اولاده لم اعرفه على التعيين في هذا
الوقت فاجبته انا بكلمات عرفانية تشير الى
ما اختص به ولده المسئول عنه من المزية فادى
السرور والبشر في وجهه فسررت بهذا المنام

وحصل

وحصل عندي ما يقوي الاشارة الى هذا المقام
وذلك كون مقامه الشريف جامعا لارباب
الطريقتين ومحيطا بمن تقدم وتاخر من الطايفتين
وهذه حقيقة الختم حيث تكون دايرته محيطة
بمن قبله ومن بعده مستفيضا من الله مفيضا
على عباد الله وبعد الشروع في هذه الرسالة
رايت استاذنا سيدي على قدس سره الجلي قد
ذكر في مفاتيح الخزاين العلية في هذا المقام
جملة اشارات بل عبارات جلية وكذلك ابو اللطائف
في المنح ذكر عن الاستاذ الكبير وغيره ما هو اصرح
واوضح وقد احببت الان ان اذكر ما وقفت
عليه من العبارات مما افصح عن بعض ما تضمنته من
الاشارات بعد ما استخرت الله في ذلك وتوجهت
لصاحب هذا المقام فيما هنالك فظهر لي كتابة
ما لا ينبغي ان يسطر خوفا من ان يراه حسود او
حقود فيقول ان هذا الشيء مستنكر على ان
ما ذكر ليس من امهات العقائد المضر في الدين
اعتقاد خلافها ولا من المفروضات التي يجب
حفظها واتلافها سيما وقد صرح غصن هذه
الشجرة بذلك وهو اجل قدوة وقد فاز من حاد
عن الانتقاد بحسن الظن والاعتقاد فكان له

اسوه وقد صدرت في النقل بعبارة الاستاذ
في الانفاس فقلت قال الاستاذ الكبير في
نفايس العرفان من انفاس الرحمن نفس ايام
الله من وجه التحقيق هي مظاهر شموس تجلياته
الربانية ومشارق انوار معارفه الالهية فان
اليوم لغة عبارة عن طلوع الشمس الى غروبها
والمراد به النور بدلا عن ظلمة الليل فبه تبصر
الابصار وتهتدي الى المنافع وما يكون من
المصالح وبنو ادم هم مظاهر العقول النورانية
والادراكات العرفانية التي بها يعرفون بين
مراتب الاشيا ويميزون حقايق المراتب بخاصيات
خصايصها وايام الله تعالى منهم الانبياء
والمرسلون والاوليا والعارفون الذين
بانوار شموس معارفهم تهتدي الافكار الى
حضرات الوقار الالهي وتبصر البصاير تجلي جمال
البهاء الرباني ولما كانت الايام السبعة
ضرب الله مثلا من السبع المثاني الذين هم
مظاهر تجليات الذات وهي الحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام ثم
القران العظيم ومظهر تجلي الذات مسمى الاسماء
وموصوف الصفات ثم تنزلت الى الحملة العرشية

وانثنت

وانثنت فتنزلت الى السبع الاوامر السماوية
واوحي في كل سما امرها ثم انثنت وتنزلت في ادم
ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى
ثم ظهرت في محمد صلى الله عليه وسلم وهو يوم جمعها
ونظام امرها ثم انثنت في الامة الامية والملة
الاحمدية على حكم السنة المتقدمة يبعث الله
على راس كل مائة رجلا يجدد لهذه الامة دينهم
وهذه حقيقة القطبانية حتى الى الثمانية
يظهر الثامن الجامع والنور الباهر الطالع والحد
الجامع المانع خاتم السبع المثاني وناظم نظام
حقايقها في الاعيان والمباني من الامة الامية
والملة الاحمدية المحمدية هو القران العظيم
المسمى بسم الله الرحمن الرحيم انتهى المقصود منه
قال الفقير وعبارة الاستاذ في هذا
النفس الانفس تؤذن بان في المائة الثامنة
ياتي الختم ذو المقام الاقدس فهل من تصريح
او اشارة الى ان حضرة الاستاذ هو المخصوص
بهذه العبارة قلت نعم قد صرح قدس سره في
بعض المشاهد بانه المنهل في هذا المقام لكل صادر
ووارد حيث قال على ما نقله عنه ابو اللطايف في
المنح كل ولي لله تعالى من زمني هذا الى قيام

الساعة باخذ عني اما في بدايته واما في نهايته
وفي رواية اخرى من تقدم فهو مني ومن
تاخر بعدي فهو ياخذ عني قال ابو اللطايف وهذا
الوارد يحتمل معان احدها انه رضي الله عنا به وصل
الى الغاية القصوى في الكمال من ارثه من المقام المحمدي
صلى الله عليه وسلم بحيث كان ختم الاوليا كما اشار
الى ذلك صاحب عنقا مغرب في ختم الاوليا وشمس
المغرب في قوله رضي الله عنا به
وعند فنا الزمان وذاك علي قائم لولي الكرور يقوم
ويدل عليه قوله رضي الله عنا به انا اكثر الاولياء
اتباعا يوم القيمة قلت ومطلع تائيته قدس سره
المسماة بالجح الاكبر تشير الى انه المخصوص بهذا المقام
الافخر والخطيب على هذا المنبر حيث قال
لبيت فوادي في سبيل تحجبي نجح قلوب للاحبة حنت
ولما تجلى الحق فيه لوجهه توجهت الارواح من كل وجهة
هلموا فاذن الله اذن معلنا وقدها من الارواح فيه قلبت
وسارت له الاسرار سرا بسره وطافت به السبع المثاني وحفت
وفي الفتوحات المكية ما نصه اعلم ان اعظم الورثة
الختمان واحدهما اعظم من الاخر فواحد يختم الله به
الولاية على الاطلاق وواحد يختم الله به الولاية
المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه
السلام

يعني كما ان خاتم الانبيا الذي هو على قلبه اكثر الانبيا اتباعا يوم القيمة اه

السبوحي كما يشير الى ذلك قول استاذنا في التائية
فانبا روحي روح كل مبني وارباها في حجر حجري تربت
قلت ومما يشير الى معرفته قدس سره بحال الشيخ
محيي الدين وانه من اولاده في التربية الروحانية
قوله قدس سره على ما في المنح لابي اللطايف ابن عربي
وابن سبعين سلكا الطريق معا الى فلك يقال له
الفلك المحدب ورجعا عنه ولم ينفذا منه وقوله
ايضا ابن عربي كان يعرف طريق الخان معرفة
جيدة فاذا اتى الخان سكر منه قبل ان يدخل فصدر
منه هذه الامور التي يقع عليه الانكار بسببها انتهى
وقال سيدي علي قدس الله سره الجلي في مفاتيح
الخزاين العلية ما نصه لما تجلى الوجود المحمدي
بصفة الربوبية فاظهر مرابتها وموجوداتها الحكمية
مما لا اطلاع لموجود عليه في زمانه الا باذنه لان
الوجود لم يتجل في احد منهم في ذلك الزمان
بصفة الاحاطة بالموجود المحمدي فلذلك قال وما
يعلم جنود ربك الا هو فافهم وهكذا صاحب
كل وقت بالنسبة الى اهل زمانه ومن تقدمه
فاذا رايت الخاتم الوفائي فاعرف والزم
تغنم كل مغتنم والله اعلى واعلم وقال فيه ايضا
في موضع اخر لولا انه لنا هذا القران على جبل لرايته

خاشعًا متصدعًا هذا الوحي البياني واذا كان
الامر هكذا فاعلم ان اعظم الكلمات واكبرها
واعلاها كلمة رب الوجود الاحدي المحمدي
المتعلق بختم دايرة الولاية الاحدية لان هذا
معناها وهي الكلمة الوقوبية التي لما اوحيت
الي الارض بالوضع المولدي وحيا كيانيا في سحر
يوم الخميس ثالث ذي الحجة عام اثنين وسبعماية
من الهجرة المحمدية تزلزلت الارض كلها عنده
مثل وقت صلاة العيد من ذلك اليوم كما انبانا
الحق بذلك في السورة التي سماها السيد الكامل
المبشرة ذات الاية الفاذة الجامعة وجعلها
كنصف القران كما مثل بنفسه بلبنة البيت النبوي
فقال اذا زلزلت الارض زلزالها السورة بتمامها
و اذا عددتها بالجمل اذا الحمد لله رب العالمين فافهم
وقال في موضع اخر منه قال الحق المبين في ناطقه
المحمدي بكلمه الواجب لسميعه الممكن فان يشا الله
يختم علي قلبك اي ان يشا وجودك الالهي يظهر
متعينا بحكم ختم الاوليا المستوي برحمانية جمعه
علي قلبك القايم بختم الانبياء رحيمية فرقان
جمعه في دايرة بعث كل نبي علي قلب نبي هل ينظرون
اي الي الله من حيث يعرفونه انه الله نبيئنا الا ان ياتيهم
الله

الله اي يظهر لهم من حيث يعرفونه في ظلل
من الغمام هي كونية صاحب الختم الالهي القايم بحجة
بيانيته المقبولة بقبول السلام المومن من اهله
والملايكة هي صور احكامه الربانية الحكيمية
وقضي الامر انتهي والي الله ترجع الامور في الختم
الوفايي الاحاطي فالله هو سيد يوم موالي ازلت
عقم العلم صورة عقله . واطلقت عقلي في عوايق نقله
وابديت سر الله سرا لاهله . اناجي بحيا من لحاجة جهله
بيا سيد تفصيل التوصيل وصلتي
انتهي وقال في موضع اخر منه الدايرة الختامية
النهائية الوفائية المحمدية الرحمانية هي الفلك
المحيط الاعظم ليس له مرتبة تقصيل ولا خصوصية
وحدية توجد فهو محيط جهات الكمالات
ونقطة قطب كل داير وساير الدواير في احاطته
اذ ليس وراه ما يتحرك اليه انتهي وقال
في مفاتيح الخزاين في بيان فياض الحقايق
وفياض العقول وفياض الصور بعد كلام طويل
فاول من يظهر به حكم فياض الصور من الناطقين
في كل دور هو الخليفة في الارض ادم واول من
ينطق فيه به هو الروح المتمثل بشرا سويا عيسي
واول من يظهر به فياض الحقايق هو خاتم الاوليا

الوفاي فالخاتم السيد النبوي يبني القيمة
وبعيسى يظهر اثر تمام ذلك القيام فافهم انتهى
وقال فيها في موضع اخر بعد كلام يتعلق
باشارات حديث الاسرا ولما قال عليه الصلاة
والسلام يبعث الله على راس كل مائة سنة واحدا
يجدد هذا الدين الهم ان لكل مائة عام قطبا
يتنزل بحكم مناسب لاستعداد اهل زمانه وعلم
بذلك ان الاقطاب في وزان اولي العزم وانهم
ورثتهم ونبه على ان اولهم في وزان ادم
بقوله في حجة الوداع ان الزمان اليوم قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
واشار الى ان صاحب المائة الثانية من يومئذ على
قلب نوح بقوله لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو على
الارض احد يعني ان اهل ذلك اليوم لا يبقى اكثر
من مائة سنة وبعده ياتي الاستعداد لما ياتي به
وارث نوح من الاقطاب وهكذا بعد مائة الى
ثامن مائة يكون القطب المهدي خاتم الاوليا ومع كل
واحد من الاقطاب من الاوليا عدد ما كان مع
موروثه من النقبا والعرفا الانبيا والحكما
وكان الاستاذ ابو الحسن الشاذلي قطب الزمن
السابع وتنزل الناطق الاعظم الوفاي بختم

الولايات في الزمن الثامن فالكل في نظامه وجملة
اعلامه ومعاني كلما تم في ضمن كلامه فافهم
والزم تغنم والمرء مع من احب والله بكل شي عليم
انه بكل شي محيط وهو هو بما هو هو سيدي وربي
وهو مولاي وحبيبي ليس الا هو انتهى وفي المنح
لابي اللطايف نقلا عن سيدي ابي الحسن الشاذلي
قدس سره انه قال انا رجل عيسوي وسيظهر
بعدي المحمدي ثم ايد ذلك بحكاية عن استاذنا
الكبير قدس سره الشهير حيث قال ثم ان سيدي
رضي الله عنا به حكى من لفظه الشريف حكاية
تؤيد هذا وهي ان شخصا كان من اصحاب ابي
العباس المرسي قدس الله سره العزيز وانه قال له
ما تموت الى ان تجتمع بصاحب الزمان واسر
اليه سرا يوصله اليه فعاش زمنا طويلا الى ان
ادرك زمان سيدي الكبير رضي الله عنا به
فاجتمع به باخميم وبين يديه الكريمة يقرا كتاب
الشعاير الشريفة فحصل له حالة استغراق
وقال بالله اذا كان هذا شعيرك فما ذا يكون محك
قال فضمه سيدي اليه واستدعاه لتبليغ
الرسالة فاداها بالامانة ثم ظهر من عنده وقال
لاصحابه تاهبوا للصلاة علي فما لواله ان بحال

الصحة فقال ما كانت حياتي إلا لأداء الأمانة
وقد أديتها لصاحبها فتوفي في اليوم الثاني
رحمه الله تعالى ومن الاشارات الى ذلك ايضا
قول العارف تاج الدين بن عطا الله لما زار
الاستاذ وطلبه في البيت الذي ولد فيه فاتي له
به وهو في القماط فقبله وقال لاصحابه هذا
جامع علم حقايقنا **ويكفي** من درر القلايد
هذه الشواهد لتعيين حقيقة ختمية الولاية
الخاصة المحمدية في الحضرة الجامعة الاحاطية
الوفائية والمحب والمعتقد يقنعه التلويح
والاشارة والمنكر والمنتقد لا ينفعه
التصريح والعبارة **فلنقتصر** على هذه
المنقبة الكاشفة لنقاب جميل الصفات التي
سمت بها ساداتنا على ذوي السيادات
ولعمري ان مناقب السادات سادات
المناقب وحلاهم من درر بحور المواهب
ومن نظر الى كلامهم وتامل في سما سمي مرامهم
فادرك مرمى سهام اقلامهم تبين له احاطة
دايرة مقامهم **ولقد** انصف سيدي عبد
الوهاب الشعراني قدس الله سره النوراني
حيث قال بعد كلام يتعلق بهم والله لقد

مرت

مرت على طبقات الاولياء الذين وجدتهم
في مصر من عهد معروف الكرخي الى
عصرنا هذا فما وجدت من تكلم
بجوامع الكلم مع العرفان غير هذا الاستاذ
رضي الله عنه ويعني به سيدي محمد
الاستاذ الكبير قدس الله سره الشهير
فهنيئا لمحب اهل بيته رضي الله عنهم
اجمعين **وينقل** عن القسطلاني وغيره
انه قال في بعض مولفاته انه لا يفتح على احد
من مصر الا من باب آل الوفا هذا ملخص
ما نقله استاذنا ابو الانوار من خط العارف
بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني **قال**
الفقير وقول القسطلاني لا يفتح على احد
من مصر الا من باب آل الوفا ليس الحصر على
اهل مصر بالفتح للقصور لما تقرر من ثبوت
مقام الختمية المقتضي لاحاطة الفتح على
اهل مصر وغيرهم من هذا الباب فيكون ذكر
مصر لحصول الفتح المخصوص بخصوص القرب
من البقعة التي ضمت اعضا هذا الختم ولا
شك ان القرب منتج للازالة او التلطيف
في الحجب اذ من المالوف الاقربون اولى بالمعروف

فسبحان من اختصهم بما شا في هذه الدار وفي
تلك الدار وربك يفعل ما يشا ويختار
وما احسن قول الاستاذ سيدي علي قدس الله سره الجلي

نحن بحمد الله حقا .. اهل الوفا والله نشكر
قد خصنا الرحمن منه .. بكل فضل ليس يخطر
فكم لنا فوق المعالي .. لواء فضل ليس يقصر
طرازه نحن قسمنا .. ورقمه انا لننصر

متعنا الله بكمال حبهم وادام ستر ظواهرنا
وبواطننا بزلال طبهم ومتعنا بقربهم وادخلنا
دايرة حزبهم انه مولى لا يضاهي في مولاته
واحد في ذاته وافعاله وصفاته دايم
الامداد لجميع مخلوقاته علي بكماله عن شوايب
النقص وسماته حكيم ختم على خزاين حكمه
البالغة بسبحات انوار تجلياته فلا يطلع
عليها الا من ارتضى من رسول او وارث له كامل
في ارثه من مقام كمالاته
والصلاة والسلام على من
ختمت به النبوة والرسالة
وعلى اله الذين منحوا
من شراب هديه
زلاله
آمين

الأزهري

العارف بالله سيدي علي وفا قدس الله روحه ونور
ضريحه. لجامعها العلامة الشيخ عبد الرحمن العريشي
كان الله له. شيخي وسيدي ومعراج فتوحي. ونور
قلبي وروحي مولاي العارف بالله. سيدي السيد علي
بن عمر بن محمد القناوي الحسيني الشافعي الخلوتي الذي
سار ذكره في الاقطار. واشتهر كانه العلم رابعة
النهار. مع ما حظي من الاسرار في الاسفار والتر
في الاثار. حتى صار له في كل مدينة من الادوار
دار. نفعني الله من بركاته. ولا اخلاني من ملاحظاته
في خلواته وجلواته. فلما وسعني الاعتماد مع علمي
بعجزي وضعفي وانه لا قدرة لي على فتح باب تلك
الاسرار. الا باذن من الوهاب الكريم المختار
فاستخرت الله تعالى معولا على فيض فضله الجزيل
وتاملت الرسالة فاذا هي لا تحتاج الى شارح
لظهور معانيها. ووضوح مبانيها. وقد نبح كثير
من اهل الزمان بالحقايق. وظنوا انها مجرد الفاظ وما

منهم لتلك المعارف ذائق • بل خرجوا بذلك عن قيود
الشريعة • وجعلوا اما فهموه الى ترك الحدود ذريعة
فلولا • الاشارة التي لا يسعني ردها لما خضت في شي لا
ثمرة فيه لسامعيه • ولكني سافعل حاشيه تكون
لذوي البصيرة كافية شافيه • واقصد الحق واستعين
بالله في ذلك • انه الكريم الجواد المنقذ من المهالك
والهادي الى احسن المسالك **وسميتها قراية الوفا**
بتحقيق منحة الصفا وهذا اوان الشروع فيما هنا لك
قوله بسم الله الرحمن الرحيم اي بها ابتدي
لا بغيرها • لان بها كان تسطير الوجود وثبته
وبداه وختمه وتكوينه • فلا ذرة في ذرة في العالم
الا وانوارها لايحة عليه • ولا عالم الا ورقتها مكتوب
عليه • ابتداء الله بها كتابه المجيد المحمود • كما بدا
بها الوجود المشهود • واصعد بها الى منازل الشهود
كما اهبط بها الى مواثيق العهود • فبها بداء الدورة
الزمانية وختمها • وعلي آخرها يقوم المهدي كما نص عليه
اهلها • فاذا كان كذلك ينبغي الاتيان بها في كل شي يراد

بركته

بركته وحفظه • ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل امر
ذي بال لا يبدا فيه باسم الله فهو اقطع • وفي رواية اجذم
والمعنى انه قليل ناقص البركة • فاتى بها المولف لما
ذكرناه • وعلى النحو الذي تلوناه • كيف لا وقد اشتملت
على الاسماء العظام • اما الاعظم فهو لفظ الله فان
الاسما الحسنى كلها تحت حيطته • واما الرحمن فهو
الذي يليه في الاحاطة • اذ الاسما الالهية انما طلبت
موثراتها بافاضته • واما اسمه الرحيم فتوجهه على
عالم السعادة فهو منها بمنزلة انسان عين الانسان
فلها الاحاطة وعالم السعادة هو المقصود من
خلق العالم لانه الذي عرف الله بتعرفه اليه وبه
ظهر اثار الاسما والصفا على الكمال • والاحتوا بها
في جوهر العما على اطوار كانت من المعارف العارف
بمنزلة كن من الله • يظهر عنها الخوارق • ويلين
بها كل صعب • ويحفظ بها كل امر ذي بال ويحصل بها
البركة في الذراري والاموال • وفي السنة اشارة

الى جميع ما ذكرناه **قوله وبه ثقتي** اى باسمه الاعظم المكون كونه
اعتمادي واعتصامى في كل ما ورد او يرد على **الحمد لله نعمه في سابقتي ولاحقتي** اذ انا في قبضته وناصيتي
بيده **قوله يا مولاي** لح هذا نداء اسمه الظاهر
لاسمه الباطن بوصف الولاية والكلاءة والحفظ
في جميع تقلباته وتطوراته وانتقالاته واحواله
في ظهوره باوصاف الاكوان وبطونه بنعوت
الاعيان في حضرة الارتسام وبحر الامكانات
قوله يا واحد لح اضافة الى توجهاته في كل جهاته
اشارة الى انه لا مقصود الا هو في جميع الاشيا
ولا وجهة الا اليه في جميع الانحا اذ هو مع كل شي
ومحيط بكل شي لا افتقار الا اليه ولا امداد الا منه
عرف المتوجه ذلك او لم يعرف اذ لا منع ولا عطا
الا منه • ولا يشاركه احد في ملكه وملكه • و
الخلق عيال الله وعبيده • اذ هو خالقهم ورازقهم
ومميتهم ومحييهم • واليه يرجع الامر كله فلا يتوجه

متوجه

شاكرا واما كفورا لا يسئل عن ما يفعل لعظم حكمته
وباهر اتقانه لانه يفعل فيها على حسب ما علمه منها من
الاستعداد للخير والشر • وهم يسالون لعدم
معرفتهم بوضع كل شي موضعه مما بينا لهم على
السنة رسلنا من الشرايع والموازين في الاقوال
والافعال والاحوال • وما ظلمناهم باعطائنا اياهم
ما هم مستعدون له مختارون ولكن كانوا انفسهم
يظلمون باختيارهم ما لا نرضاه • وكل ميسر لما خلق
له من خير او شر بمقتضى الحكمة مهتد وضال •
بحسب اختياره • اذ قد بين له تعالى طريق السعادة
والشقاوة وبعث الرسل مبشرين ومنذرين ولا
يرضى لعباده الكفر • ولكن عطايه تابع لاختيارهم
واستعدادهم والله واسع عليم • ولله الحجة البالغة
على عباده باختيارهم ما لا يرضاه ولو شا لهداكم
اجمعين • لكنه لا يشا الا على حسب ما علمه منهم
واختاروه • والمشية لا تستلزم الرضى لمقتضى

الحكمة الالهية التي ذكرناها الشامل ذلك الاتقان
لما اودعه سبحانه وتعالى من اسرار مظاهر الاسما
والصفات في الانسان الكامل مظاهر الاسما والصفات
هي العوالم العلوية والسفلية • واسرارها ما
اودعه الله ايا ها من القوى • وهذه الاسما هي
مفاتيح الغيب والاسما الحسنى هي التسعة المشهورة
والانسان الكامل هو البرزخ بين الحق والخلق
باطنه حق وظاهره خلق • جمع الاوصاف الحقية
والنعوت الخلقية • مظهر الاسم الجامع • ومختصر العالم
الكبير • انسان عين الوجود وعند كل موجود
فكل العالم اعلاه واسفله موجود فيه • وقواه
الملكية والعنصرية والنباتية والحيوانية مو
دوعة فيه • وقد فصل ذلك الحكما وارباب الحقيقة
وبالجملة ان الانسان الكامل موضع نظر الله من
خلقه والعين المقصودة فلا في العالم شي الا وهو
موجود فيه وفيه ما ليس في العالم وهو تحققه

لجميع الاسما

لجميع الاسماء الالهية احمدك بعد ثنائه عليك
ضمنا في موارد الثنا بجلايل النعم العظيمة ثم احمدك
مع علمه بجهده لقصد الانشا • وتجديد الثنا عليه
على الصراحة اي اثني عليك يا من هذه اسماؤه
وصفاته محامد اي مثاني اعترفت لك بها
شؤوني واطواري وتنقلات احوالي وتجددات
امثالي في كل فرد من جواهر جثماني وجسمانيتي
فافصحت لك بها اي بتلك المثاني في كل آن وشان
اذ لا ينقطع ايجادك ومددك عني طرفة عين ولو انقطع ذلك
لوقعت في بحر العدم واشكرك شكرا اي اعترف
واقر لك بنعم اسرت اي اقرت في سري وجناني
اسرار روحانيتي اي معادنها وانوارها
انك مستوجب له لانه لا معطي ولا منعم غيرك
في سري فكيف لا يكون مستوجبا شكري في ظاهري
وباطني مع انك الموفق لذلك والمثيب عليه
وهذا من غاية كرمك الذي اعجزني عن شكرك اللائق

للاعتراف بالعجز سبحانك لا اله سواك ولا منعم غيرك •
في كل ما زان وشان اي زين وشين في خلقي
وخلقي واهلي ومالي وولدي وما قلبت به قلبي
والمعنى في كل ما زانني وشانني عند الناس اما كون
ما زان من النعم فظاهر • واما ما شان منها
فلانه ما من محنة في شي مما ذكرناه الا وهي منحة
عظيمة • اذا صبر عليها ورضي بها من كونها فعل الله
سبحانه اذا عاقبتها الدرجة القصوى والقرب
من الله تعالى ورضاه ومحبته والجزاء بلا حساب
واي نعم اعظم من هذه • وعلى قدر المحنة تكون
المنحة • فتامل بدايات الانبيا عليهم السلام
وما فيها من البلايا والمحن العظيمة • وما صاروا
اليه في نهاياتهم من المنن الجليلة • وعلى قدر البلا
تكون النعما • فهو اما لتكفير سيئات او لرفع درجات
ذلك مع الصبر فكيف مع الشكر على ذلك حالا لانه
فعل المحبوب • وكلما يفعل المحبوب محبوب ولا ينافيه

رفع الشكوى

تقدس

رفع الشكوى الى الله عز وجل • فانه تبارك و
انما ابتلاك ليعرفك فضل صحتك وقدرها
ويبرز لك منك افتقارك اليه • وليمحصك
ليخلصك ويخلصك حتى تعرفه وتعلم انه لا يرفع
ما نزل بك الا هو • فمع الرضا والتسليم لموارد
القضا لا بد من رفع الشكوى لما في ذلك من
التحقق بجلال العبودية • وفي ترك ذلك مقاومة
للقهر الالهي بالتجلد وفيه من رائحة سوء الادب
ما لا يخفى • هذا ايوب عليه السلام قال رب
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين • وموسى
عليه السلام حيث قال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير • ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول
في دعائه • اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس الى اخر الدعا صرح
بالشكوى مع التضرع والخضوع مع ان مقام النبوة
لا اجل منه • فانظر كيف كان من امرهم ولها

ألقي ابراهيم الخليل عليه السلام في النار اتاه جبريل
عليه السلام فقال له الك حاجة قال اما اليك
فلا • فقال ادع الله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
اجيب عن ذلك ان قوله اما اليك فلا يدل على ان
حاجته الى الله سبحانه لا الى غيره في رفع تلك البلوى
وقد اكتفى بسؤال الحال عن سؤال المقال • وليس
حاجته الى الله في تلك الا رفع هذه البلوى مع
كمال الرضى والتسليم • والاكتفاء بعلمه تعالى وفي
ذلك نهاية الافتقار لمن تدبر كلامه عليه وعلى نبينا
افضل صلاة وسلام • وفي ذكر المؤلف الاعلان مع الحمد
والستر مع الشكر للاشارة الى ان مورد الحمد اللسان
ومورد الشكر الجنان فان شكر اللسان والاركان
انما هو تبع لشكر الجنان • فلولا هو لما كان لهما
اعتبار • والى ذلك الاشارة لقوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وانما
عمم الشكر فيما زان وشان والنعم انما هو للحمد
كما في قوله صلى الله عليه وسلم عند السراء الحمد لله

المنعم المفضال • وعند الضراء الحمد لله على كل حال
اشارة الى ترادفهما عرفا • والى ما اشرنا اليه
من انها نعم في العاقبة بل والحال لمن كشف له عن
ستر تلك الاحوال واشهد اي اعلم يقينا انه لا اله
الا الله القديم الذات الواجب الوجود خالق العالم
وما سواه مألوه بدلالة الانفس والآيات المؤيدة
بالكشف والعيان ولهذا قال شهادة عبد اي علم
ما شهد سواه فاعلا في سره وضره وتقصيره
ووفاه وانما حملنا نفي السوى على توحيد الافعال
لانه الظاهر من عبارته كما لا يخفى ذلك من ذكر السرا
والضرا والتقصير والوفا واصلي على صلة كل كمال
اي اطلب من الله الرحمة على الذي لا يتم كمال لاحد
الا به اذ هو الواسطة بين الله وخلقه لا يحصل كمال
لاحد الا به اي بمتابعته قال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله • فمن جعل هواه تبعا
لما جاء به اوصله ذلك الى رتبة الكمال • فكونه صلة

كل كمال كناية عن متابعته الموصلة الى مراتب
الكمل من الرجال فمدده صلى الله عليه وسلم من باب
متابعته • ومن علامة محبته صلى الله عليه وسلم
اقتفاء اثاره في الاقوال والافعال مع ترك
البدع واحيا السنن ولزوم الهداية مع كمال
التوجه الى الله في جميع الاحوال • ولقد صار
الناس على خلاف ما ذكرنا من اماتة السنن وافشا
البدع • وغاب عنهم ما قاله عليه الصلاة والسلام
من احيى سنة قد اميتت فله اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيامة • وقوله صلى الله عليه وسلم عمل
قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعه والعجب
ممن ادعى محبته صلى الله عليه وسلم وهو مميت السنن
ومحيي البدع • وقد ورد في الحديث الشريف قوله صلى
الله عليه وسلم ما ابتدع قوم بدعة الا ونزع الله
عنهم من السنة مثلها • فمن ذلك علم ان شاهد
المحبة الاتباع وبالعكس ومن آثار اتباعه على متابعة

هواه

هواه اوصله ذلك الى مراتب الكمال ونسب
الايصال الى النبي صلى الله عليه وسلم مع انه انما هو
لمتابعته لانه هو السبب في ذلك والواسطة
في مقام التدلي الى حضرة القرب والدلال اي
الادلال على الله سبحانه فيما يشتهيه من عظيم النوال
والاتصاف بحضرة الجمال والجلال والكمال فهو
صلى الله عليه وسلم واسطة الكل من نبي ورسول
وولي ومومن لسبق نبوته واولية نوره ولهذا
قال ونقطة محراب فلك الوصال فالوصول
الى حضرة القرب به ودوره صلى الله عليه وسلم كما يدور
الفلك على مركزه ولا شك انه ما من جزء من المحيط
الا والنقطة بمعنى المركز تواجهه والخطوط الواصلة
منها الى المحيط متساوية وهكذا دقايق نوره صلى
الله عليه وسلم ممتدة الى ساير الخلق كل على قدر
استعداده كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا لذوي الاتصال به

والانفصال عنه بل عالم الكون والكثرة المتصل
والمنفصل من العرش الى الفرش اذ الروح الكل
والنفس الكل والجسم الكل من نوره صلى الله عليه
وسلم وهذا خصنها عموما من حضرة القرب ومن كان
في هذه اعمى عن حضرة قربه كان في الآخرة اعمى واضل
سبيلا • وبيان هذا الموضع وسر القرب والبعد
يقتضي بسطا • وفي الاشارة مع تذكر ما تقدم كاف
والله الهادي وعلى آله اهل بيته وهم من حرمت
عليهم الزكاة • واهل الكسا خصوصا منهم لمزيد
شرفهم بالقرب ولفهم في الكسا وجمعهم عند المباهلة
وارادتهم لذلك دون غيرهم • وقد فسر اهل
البيت باهل التقوى واستدل له بحديث
آلي كل مؤمن تقي وبقوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فمن اتبع متابعته صلى الله عليه وسلم على
هواه محبة وصدقا مع مودته لاهل بيته كان
من اهل بيته صلى الله عليه وسلم • والى هذا الاشارة

بقوله

بقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا آل البيت واصحابه
اصطلاحا من لقيه مؤمنا به ومات على ذلك ولغة
من لازمه مؤمنا به مدة عرف بها جملة من
الايام وعلم فيها معالم الاسلام • وحقيقة عرفية
خاصة من الزم متابعته في جميع ما جاء به ايمانا
وصدقا ومحبة • وحقيقة هذه الصحبة انها تظهر
في الآخرة وعليهم تطلق هناك حقيقة تمييزا •
للاتباع كل نبي عن اتباع غيره • كما يقال الآن اصحاب
ابي حنيفة واصحاب الشافعي وهكذا لسائر
الائمة وليس مرادهم الا الملازمين لاقوالهم
سواء ادركوا حياتهم ام لا ولهذا قال الفائزين
بكمال الوفا مع نبيهم في المتابعة وقع الله
سبحانه في التحقق بالعبودية واليه الاشارة •
بقوله في مقام الاقتفا اي اثاره صلى الله عليه
وسلم في اقواله وافعاله واحواله ومتابعته صدقا
ومحبة وهي محض التحقق بالعبودية • ما وافا وفي

جزاءً وفاقاً اي جوزي بالانعام والاحسان واسداء
جلايل العرفان وصافا اي ازال كدورات المخالفة
بانوار الموافقة صفي اي مصطفى لحضرة الله تعالى
ولين بين مناجاته تصوفي اي طوع في المصافاة
بان ازيل عن طريق سلوكه العوقات وجذب
الي الحضرة بانواع الملاطفات حتى حصل له الصفا
في مرآة قلبه وصار يجتلي عرايس التجليا على
منصات التجليات باثار الاسماء والصفا وفي ذكر
هذه الاسماء الشريفة في الخطبة وذكرا لصفا والوفا
ما لا يخفى من الرمز والاشارة الى مقصوده في هذه
المولفة وتسمى براعة الاستهلال وأعلم ان المولف
كان الله له قد شرح هذه الاسماء الشريفة كان
بها غالب توجهات سيدي علي قدس سره حتى قدمها
على سائر احزابه شرحا نفيسا لا يحتاج الى الكلام
معه في الامر الذي قصده وان كانت تحتمل شرحا
من غير هذا الوجه تكلم عليه اصحاب الانوار كالبوني

والبسطامي

والبسطامي وامثالها فلا نعرج على ذلك بحال لم
يعرج هو عليه اذ التكلم على اسرارها فوق التكلم
علي انوارها لان في التكلم علي انوارها من بيان ما
يميل اليه النفس وهو حجاب عظيم عن الله عز
وجل فانما عرضنا الان التنبيه على مواضع
من شرحه زيادة في البيان او تحقيقا في مقام
العرفان فنقول قوله لما تبسمت الخ شبه المقادير
الازلية بالانسان على طريق الاستعارة بالكناية
واثبت لها التبسم على طريق التخييل وجعل لها
الثغور على طريق الترشيح والمراد الكناية
عن حضرة العما والنفس الرحماني الذي تظهر فيه
وبه صور اعيان الموجودات ولذا قال بظهور
اي ببروز اثار الاسما والصفات الالهية واثارها
الكلمات الالهية والموجودات الكونية المشار
اليها في قوله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا

لانه اوجدها على حد ما علمه منها واعطاها ما هي
مستعدة له عند لا وظهورها في حضرة العما بمفاتيح
الغيب • وقوله في عالم الظهور قصور بل هي في
حضرة العما لانه القابل لظهور آثارها من الكمالات
الالهية والموجودات الكونية قوله لكني
اسئله من حضرة اطلاق الاحسان الخ اي
الاحسان المطلق الذي لا تقيد بمقابلة عمل
من باب فضل اوتيته من شئت لا من باب اجر
على قدر نصيبك • فان المقابل بالاول هو المحبوب
وبالثاني المحب وبينهما بون عظيم • وانما سأل
ان لا يقيد ذكره باللسان لانه قد يكون مع الغفلة
وعدم الحضور بخلاف الذكر القلبي فانه لا يكون
الا مع الحضور • والروحي فانه لا يكون الا مع النور
والسري فانه لا يكون الا مع الكشف لمعنى كل
عمل مبرور • والاخفى فانه لا يكون الا مع الكشف

عن عالم

مع
عن عالم الملكوت • وذكر الكل فانه لا يكون الا
الكشف عن عالم الجبروت • وذكر الروح المجرد
فانه لا يكون الا مع الكشف عن ارواح اهل البرزخ
من نبي وصديق • وذكر الالهية فانه لا يكون
الا مع تجليات الاسما والصفات • وذكر الهوية فانه
لا يكون الا مع تجلي الذات • وفوق هذه الاذكار
العلية ذكر ترتفع معه الخيال في ذات الله سبحانه
وآياتها • وهذا الذكر قل ما يصل اليه احد من
السالكين فانه فوق مقام الشهود • ومن وقع
في هذا المقام ظن انه قد حصل له المرام • ولا
يخرجه عن هذا الا الشيخ الكامل الراسخ وهذا اعز
من الكبريت الاحمر فعلى مثله تعض النواجذ والله
اعلم قوله ان تجعلني لذاكره في فجوره وبره
اي عند ارادة فجوره اي عمله السيء ليرجع عن ذلك
وعند ارادة بره اي عمله الصالح ليقدم على ذلك
بحضور قلب • ولما كان في الاول نوع خفاء علله

بقوله اذ الحضور عند الفجور من اعظم العمل المبرور
اي الحضور عنده ارادة عدمه لدلالة الفجور الهمّ
للانزجار عن التلبس بالمعصية من اعظم العمل
المبرور لان من ترك شيئا لله من سائر المعاصي
عوضه من الطاعات خيرا منها وجعله في كنف
ستره واظله في ظله يوم لا ظل الا ظله وليس
مراد المؤلف كان الله له عنه التلبس بالمعصية
فانه من اعظم الوزر واشد الاستهزا بالله تعالى
فنعوذ بالله من نزغات الشيطان والآية
الشريفة دليل على ما ذكرناه ومعنى مسهم طائف
من الشيطان اي خاطر لان خواطره تطوف بالقلب
اي اذا مسهم خاطر بفعل معصية تذكروا نواهي
الله واوامره فاذا هم مبصرون للحق متبعون
له رافعا عنهم عمى الشهوات ومبصرا لهم صالح
ما يورده الشيطان من التلبيسات فانظر
كيف وصفهم الله تعالى بالتقوى ثم اخبر عنهم

بالشرطية

بالشرطية الدالة على الجزم بوقوع التذكر عند
مس الشيطان على وجه التاكيد بان وعلى مفاجاة
الابصار للحق عقب تذكرهم لله عز وجل وما
نهى عنه خوفا واعظاما واجلالا تاكيدا لدفع
ما يريد الشيطان منهم ويؤيد ذلك قوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله
تعالى حكاية عن الشيطان الا عبادك منهم المخلصين
فينبغي ان يحمل كلام المؤلف على ما ذكرناه ولا
يجري على ظاهره فانه خرق لسياج الشريعة
المطهرة فيجب صونها عن مثل هذه الطامات
فان الدين النصيحة وذكر الشيخ الاكبر قدس الله
سره انه لا يخلص للمؤمن معصية لا يشوبها
طاعة لان الايمان بكونها معصية طاعة ومراده
ان هذا الايمان نافع له في عدم الكفر لانه يباشر
ذلك من غلبة الشهوة واستيلاء الغفلة لا استحلالا
لذلك والمعصية معصية بحالها يجب التوبة

منها فلا يكون الحضور مع الله فيها الا معصية الى
معصية يستحق بها العبد من حضرة الله وحلول
العقاب حالا ومآلا وعمله على خلاف ما يعلم
معصية ثالثة ظلمات بعضها فوق بعض • فا
لحضور مع الله تعالى فيها يقتضي الترك والانزجار
والاستغفار والندم على ذلك • واما مع الاستمرار
فهذا نهاية الاستهزاء نعوذ بالله من ذلك • واما
ما ذكره الجنيد قدس الله سره لما سئل ايزني العارف
فقال وكان امر الله قدرا مقدورا • فهذه حالة
يسلب الله عز وجل فيها من العبد عقله وحضوره
معه حتى يمضي المقدور • ثم يحصل الانتباه والندم
والتوبة • وهذه ليس للشيطان ولا للهوى فيها
مدخل قط وفوق هذه حالة ينكرها ظاهر الشرع
شبيهة بخرق السفينة وقتل الغلام من الخضر عليه
السلام وليس ذلك بفجور بل في طيه عمل مبرور
يكون الحضور فيه من اعظم العمل المشكور • فافهم
يا اخي ما حققناه لك على الوجه الذي بيناه ولا

تلتبس عليك

تلتبس عليك الاحوال لتعوذ بما عليه اهل
الكمال • والحديث الذي ساقه المؤلف لا يلائم
ما ذكره لان الندم المذكور فيه انما هو بعد
الفعل على الوجه الذي حملناه • والزواجر من
الكتاب والسنة على العمل على خلاف ما يعلم كثيرة
وها المقدوة لمن اهتدى • وقد شنع الله عز
وجل على اهل الكتابين بما فيه كفاية والله الهادي
قوله اعلم ان الواقع على هذه الطائفة الخ يريد به ما سيذكره
في المقدمه والمقاصد والخاتمه • والاشارة الى
حاضر في الذهن اعلم ان المبادرة في الانكار
لبعض من العارفين بالاسرار • لفقههم الغايات
من المبادي في عبارات الاخيار • وانما ذلك
يقع من اهل القصور عن تلك الغايات فينبغي
لمثل هؤلاء التثبت فاذا لم يجد محملا صحيحا
فلا حرج في الانكار بل يجب ذلك صيانة للشريعة
المطهرة عن التغيير والتبديل • خصوصا وقد
ادعى علم العارف من ليس من اهله فذهبوا منه

الزنادقة والالحاد وسعوفي البسيطة بالفساد
واكبوا على البدع واماتوا السنن وشرد القائل
فساد كبير عالم متهتك • واكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة للعالمين كبيرة • لمن بهما في دينه يتمسك
فعلم الطريقة والحقيقة لا يخالف الشريعة بوجه من
الوجوه • ولكن قد يخفى دليله من الكتاب
والسنة على القاصرين قال الجنيد قدس سره علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة • وقال العارف
سيدنا سهل بن عبد الله التستري قدس الله سره
انه ليقع النكتة في قلبي من كلام القوم فلا اقبلها
الا بشاهدي عدل اعني الكتاب والسنة • فتامل
كلام هذا الامام ولا تقبل كلاما ظاهره يخالف
الشريعة حتى تجد له دليلا من كتاب او سنة
ولو كان صاحبه من اكبر العارفين قال الشيخ الاكبر
لا تعتدي بالذي زالت شريعته • ولو جا بالانبا عن الله
واقل ذلك البعد منه او الاعراض عنه اذ ما في كتاب
الله وسنة رسوله غنية عنه • اذ هما الحاكمات على

كل قائل

ضعه
كل قائل وقول بالصحة والفساد بالميزان الذي و
الله فيهما والطريق صدق فح لا يستغرب ما تجريه
الله سبحانه على يده • اذ كما ان الحلال بين والحرام
بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير
من الناس كذلك الكلام في المعارف منه ما هو حق
بين وما هو باطل بين وبينهما امور مشتبهات
لخفاء ادلتها • فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه
وعرضه ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه
وقد تزندق قوم بخوضهم في كلام العارفين بغير
معرفة ولا هدى • ومن انكر عليهم ذلك قالوا ليس
في ملاك اعتقاد في اولياء الله ومعلوم ان كلام
اولياء الله لا يخرج عن الشريعة في نفس الامر • غير انه
خالف ظاهره الكتاب والسنة وجب رده ان لم
يكن له محمل صحيح موافق للشريعة ولا يقبل اصلا
وقد قال صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس بما
يفهمون اتريدون ان يكذب الله ورسوله لا ت

اهل الظاهر جامدون على ظاهر العلم من كتاب
او سنه • والعلما بالله لهم فهم وراء ما يفهم
من ظاهره هو باطن هذا الظاهر وذلك الباطن
لابد له من شاهدي عدل كتاب وسنه اذ هما
قد اشتملا على علم الظاهر والباطن • اعني الشريعة
والطريقه والحقيقه • فالطريقة برزخ بينهما بمنزلة
الحد الاوسط اللازم للاصغر المستلزم للاكبر
فهي مرتبطة ومتلازمه • فالحقيقة التي لا تعضدها
شريعة زندقة والحاد • غير ان علما الظاهر تجب فيهم
الرجوع فيما اشكل عليهم الى علماء الباطن العارفين
فما وضح لهم اتبعوه وما لم يتضح لهم تركوه اذ هو
من الامور المشتبهة عندهم • والحكمة ضالة
المومن اينما وجدها فهو احق بها كما قال صلى الله
عليه وسلم • وقال لا تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم
ولا تعطوها غير اهلها فتظلموها • وقد كان
السلف رحمهم الله اذا تكلموا في شيء من المعارف

اغلقوا الابواب خوفا ان يسمعهم من لا يفهم
كلامهم فيحملوه على غير محمله • فالمحمول الى الناس
ظاهر العلم واياه اراد صلى الله عليه وسلم في قوله
رب حامل فقه الى من هو افقه منه • وقوله رب
مبلغ اوعى من سامع • واما علم الحقيقة فلا يجوز حمله
الا لاهله والا كان مخاطبا للناس بما لم يفهموا
وظالما لها بحملها الى غير اهلها • وقد كثر نحو ذلك
في مثل هذا الزمان وتبجحوا بالحقايق بدون
معرفه فضلوا واضلوا وهذه فتنة في الدين
وقد كثر الكلام بين العلما فيها من قايل وراد
ومتكلف ومتعسف • والعارفون المحققون
انما وضعوا الكتب لامثالهم ترقية للسالكين
وتحقيقا للعارفين • وقالوا لمن ليس من امثالهم
ولا محبا لهم نحن قوم يحرم النظر في كلامنا لمن لم
يبلغ مبلغنا • وما قالوا ذلك الا صيانة للشريعة
المطهرة عن التغيير والتبديل لمن اخذ الطريق

فيهم • فلا يجوز النظر في كتب الحقائق الا الجامع بين
الشريعة والحقيقة والدين المنصحة وفي هذا القدر
كفاية والله ولي التوفيق قوله تنبيه لعل الخ
الذي نقله المؤلف عن النابلسي عن الجيلي رحمهم الله
وجادة حاصله انه يجوز للعاقل اللبيب ذي
الطبع السليم والقلب المستقيم ممن رزق من
الحكمة العملية • وحظا وافرا من علم المعقولات
يطالع كتب الحقائق وعبارات القوم • وانه
اذا وقف على سر المسئلة التي حصلها العارفون
بالمجاهدة العظيمة استوى هو ومصنفه في
تلك المسئلة وقال بها ما قال المصنف وان الجيلي
قدس الله روحه قد رأى طائفة من العرب والفرس
والاتراك واهل الهند وغيرهم تلقفوا بمطالعة
كتب الحقيقة مبالغ الرجال ونالوا مقاصد
الاعمال الى اخر ما ذكره • اعلم ان هذا الكلام الذي
اورده هو الذي فتر واضعف عزائم العلماء عن

المجاهدة وجراء العاصرين على التبجح بالحقائق بدون
ذوق ولا معرفة ونسبوا الى انفسهم ما
ليس لهم • وليتهم وقفوا عند ما لا يخالف
ظاهر الشريعة بل ضلوا واضلوا • وعلم الحقيقة
لا يتحقق به الرجل الا باحد شيئين • اما المجاهدة
عليه تفضي الى الجذبة السنية تغنيه عن الاكوان
ثم تغنيه عن هذا الفناء حتى يحصل له السحق والمحق
ويصير محوا في ذات الله تعالى ثم يرجع بذلك
الى مقام البقاء بالله وفي اثناء هذه المجاهدة
ينكشف للمجذوب اسرار عظيمة ويحصل له خوارق
عادات لا تعد ولا تحصى يحصل له اليقين بذلك
وثبات القلب وصدق التوجه الى الله عز وجل
وهذا يسمى السالك المجذوب وهو اعرف الكمل بار
شاد العباد • واما بجذبة الهية تفنيه عن ما
سوى الله تعالى • ثم عن نفسه بدون مجاهدة

سابقه ثم يرجع بذلك الى المجاهدة القوية ويكون
سيره معكوسا بالنسبة الى سير السالك حتى يحصل
له بذلك مرتبة البقاء بالله وهو مقام كمل
العارفين • فمعرفة الله تعالى متوقفة على احد
هذين الشيئين وعلامة معرفته المعرفة التي لا اعلى
منها ارتفاع الخيال مطلقا في ذاته تعالى وكذا
معرفة اسرار الشريعة المطهرة ومعرفة بطن
القرآن الكريم ومطلعه ومعرفة تنزل الامر
بين السموات والارض اجمالا • ومعرفة العروج
والهبوط الى غير ذلك من الاسرار الالهية التي لا
تدرك بمطالعة كتب وكذلك صور الاعمال
الصالحة والطالحة دنيا وبرزخا وآخرة فلا
مجال للعقل في معرفتها • وغالب اسرار الحقيقة
خارجة عن طور العقل فانى تدرك بمطالعة كتب
القوم والذي فهموه من كلام القوم وعرفوه انها

هو كلامهم

هو كلامهم في المطالب العلمية الاعتقادية فان
القوم قدس الله ارواحهم حققوا تلك المسالك
بالبراهين الصادقة والكشف الصحيح • وهذا
يفهمه العلماء المتبحرون في علم المعقول • ولهذا
رجع كثير منهم الى ما ذكره العلماء بالله تعالى خصوصا
في مسئلة الصفات • والرؤية والكلام القديم
وقد كثر فيها القيل والقال • وتفرقت هذه الامة
بسببها على اقوال شتى • خصوصا في مسئلة الجبر
والاختيار التي حيرت الافكار • وتاه في هوى
اوديتها اهل الاستبصار • وقد جمع كثير من
العلماء في المسائل العلمية اقوال الحكماء الفلاسفة
والمتكلمين والصوفية المحققين وذكروا ادلتهم
ورجعوا في ذلك الى اقوال الصوفية قدس الله ارواحهم
لتأييده بالكشف الصحيح والعلم اللدني الصريح
بل ترقوا بمطالعة كتب القوم الموضوعة في الحقائق
في علم المعقول • وحصل لهم ما لم يحصل لغيرهم ممن لم يشتغل به

نظر في كتب القوم • كالامام الرازي قدس الله روحه
لما ظهر له الغلط في مسئلة يعتقدها منذ
ثلاثين سنة بكا بكاءً شديدا وقال كيف حالنا
في باقي المسائل فانتهز الشيخ الاكبر الفرصة في دلالته
على العلم الصحيح الذي لا تدخله الشبه تحصل له
بذلك بركة عظيمة • وقد صار اهل العقول الآن
يطالعون كتب الحقيقة لتحقيق المسائل العلمية وهذا
ظاهر لا غبار عليه • ولاهل الكشف علوم اخرى
وراء طور العقل ليس لهم مجال فيها اصلا • فلو
سئل اهل العقول عن كلامهم في المبادي لما
فهموه فكيف في النهايات • فاياك ان تغتر بمثل
هذا الكلام الذي ذكره هذا الامام • فان علم الحقيقة
ثمرة المجاهدة والتقوى • قال تعالى والذين جا
هدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم
تقواهم • وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين

هم محسنون

هم محسنون • وقال تعالى اتقوا الله ويعلمكم
الله • وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
والايات التي تشير الى هذا المعنى كثيرة لمن تدبر
القرآن الكريم • وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
يعلم • وروي عنه ايضا انه قال من اخلص
لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه • ولو كان لهذا العلم اللدني سبب غير
التقوى والاخلاص لذكره • وقد رتب الله سبحانه
وكذا رسوله ذلك على التقوى • وخبره صدق
والدليل على انه ليس سبب الا ذلك وان كان يجوز
عقلا ان يكون للشي الواحد اسباب كثيرة • فكيف يدرك
بالعقل وحدة الوجود ومعية الله مع الاشيا وشهود

الوحدة في الكثرة او الكثرة في الوحدة • ومعنى قولهم
كل شيء فيه معنى كل شيء الى غير ذلك من المسائل التي لا
مجال للعقل فيها اصلا • والمطالع لكتبهم ليس معه
الا مجرد عقله ولا نور معه في قلبه يمشي به في تلك
المسالك والحقائق • نعم يحصل له تخيل هذه المعاني
ويحصل له من تخيلها ذوق عظيم وطرب في النفس
وسر ذلك انه من عين اليقين وحقه كما يحصل ذلك
لتالي القرآن ولو لم يعرف معناه • ومن قوة تخيله
مع قوة فكره في المسائل العلمية • يعبر عن تلك
الحقائق ويبتهج بها مع انه بمعزل عنها وعن
معرفتها بمراحل • فيظن الجاهل انه من اهل هذا
الشان وذلك لان الخيال له سلطان عظيم على النفوس
مثابته في تصوير المعاني مثابة حضرة العما القابلة
صور اعيان الموجودات • ولهذا ما يورد على
الانسان شيء لا يشاهده الا ورجع فيه الى خياله ولا بد

ان يتخيله

ان يتخيله على صورة ما • طابقت الواقع ام لا فافهم هذا
الذي ذكرناه على الحد الذي وضعناه • فانه الحق الصريح
ان شاء الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم **قوله وكل ذكر له
مدد من معناه على حسب حال الذاكر وما
عناه** اعلم ان كل ذكر باسم من اسماء الله تعالى لا يخلو
الذاكر اما ان يقصد به الذات العلية • او مرتبة من
المراتب السنية • او غرضا من الاغراض الدنيوية
فان كان القصد الذات العلية من غير ملاحظة غرض
من الاغراض الدنيوية وغيرها كما هو حال ارباب
السلوك فاسما الذات اقوى تاثيرا ويكون السالك
له كالجنة سترا • وان كانت جميع الاسما لها ذلك
التاثير • فان كل ذكر كما ذكره المؤلف واهل الانوار
والاسرار له مدد من معناه • فان كان الذاكر باسم
الجامع حصل للذاكر توحيد الافعال ثم توحيد الصفات
ثم توحيد الذات على الترتيب ويحصل في اثناء ذلك تجليات
رحمانية واسرار ربانية ونفحات صمدانية ما لا

أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على قلب بشر
فسبحان الحنان المنان قديم الاحسان • ثم يتصف
بعد ذلك بمعاني الاسما الالهية اسما اسما ويحصل
له من كل اسم مه دحق معناه • مثلا اذا اتصف
باسمه الحي يكون عنه حياة الميت اذا اذن الله واذا
تحقق باسمه القدير قدر على خرق العادات باذن
الله وهكذا سائر الاسما • لانها كلها تحت حيطة
اسمه تعالى الله وبه كان الذكر فيحصل التحقق
والاتصاف بجميع الاسماء بقدر استعداد العبد
وكثرة مجاهدته • وقال بعض العارفين الا اسمه
تعالى القيوم فانه لا يصح التحقق به • والحق انه
يحصل للافراد والاقطاب المتحققين به • ولكن كل
والتحقق بها في الجمله حاصل في العموم فضلا عن
الخصوص كما تشير اليه الاية الكريمه من قوله تعالى
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على

بعض والحديث الشريف الامام راع ومسئول عن رعيته
ولكن بين المفهوم بالمعنى الاول والمعنى الثاني فرق
كبير • والحاصل ان الكامل يتحلى بهذه الاسما اسما
اسما كما ذكرناه • فان كان له الوراثه الكبرى كان
فيها على حد سوى • والا كان بحكم ما غلب عليه فيقال
له عند ذلك عبد الحليم • او عبد الكريم • او عبد
الباسط او نحو ذلك • وهذه اسما الكمل من الرجال
بحسب الحقيقه والجامع لجميعها على حد سوى هو
المسمى بعبد الله • وسيأتي ذكر المص لها على وجه
البسط فيما ذكره شيخه من الاسماء الالهيه • وان
كان القصد المراتب السنيه • فاي اسم ذكر به
يكون مراده به معنى اسمه تعالى رفيع الدرجات
فالاول لاحاطته وتعلقه بكل معنى من معاني
الاسما الحسنى • والثاني لدلالته على المعنى فهذه
منه • وان كان القصد غرضا من الاغراض كالرزق
مثلا او سعته فذكره اما بالاسم الجامع او باسمه الرزاق

أو الباسط فيكون اليد ومن معناه الاحاطي المتعين
بقصده لمطلوبه او من اسمه الخاص • اذا عرفت
هذا فذاكره بالتوحيد اي لا اله الا الله يحصل له
به مقام الخلافة والوراثة الكبرى • ان كان سلوكه
به لان كل ما وضع من الاذكار في العموم كان
اكثر تاثيرا واكثر فايدة • ونهايته ما ذكره المولف
ان كان مستعدا لذلك وفي قسمته وحصته من
رحمة الله تعالى ولا يكون هذا الا الواحد بعد
واحد فيكون كل ذكر واحدا في خلافته محفوظا
من آفته وهو الالتفات الى ذلك • فانه ربوبية وخروج
عن العبودية • وذاكره بالتكبير اي بالله اكبر لعظمته
في الملاء الاعلى والاسفل فيكون عزيزا محفوظا
من نظر الخلق واحتقار احد من الخلق • وذاكره بالتنزيه
اي بسبحان الله ينزهه تعالى عن نظرائه وامثاله
بمقامات الكمال بقدر ما يحصل له من التنزيه • و
ذاكره بالتحميد بحمده سبحانه اي يثني عليه في الملاء

الاعلى بحمده

الاعلى بحمده الاكيد اذ لا احد كحمده فيحمده على السنة خلقه
بعد حمده له في نفسه فيرزق الثناء الحسن من الناس •
وذاكره بشكره اي بقوله الشكر لله ونحوه يثني عليه
سبحانه في مقابلة اقراره بلسانه وتصديقه بجنانه •
وخدمة اركانه في مقابلة احسانه تعالى • ويزيده
برا الى بره كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد • وقس على ما ذكره ساير
الاذكار فان مدد ها من معانيها الغزار • ثم اعلم
ان لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • هي الباقيات
الصالحات وفضلها مشهور في صحيح الروايات فاما
سبحان الله فحظ العبد منها التخلية والتقديس
والتطهير لنفسه من جميع الاخلاق الرذيلة • واما
الحمد لله • فحظ العبد منها التخلق بالاوصاف
الحميدة من التخلق بالاسماء الالهية والتادب
بالآداب النبوية • واما الله اكبر فحظ العبد منها الفنى

عَمّا سوى الله بالاستغراق في جمال الله وجلاله ولهذا
افتتح بها الصلاة التي هي اعظم العبادات • واما لاحول
ولاقوة الا بالله العلي العظيم • فحظ العبد منها توحيد
الافعال منها توحيد الافعال وهنا تتحقق مسئلة الجبر
والاختيار ذوقا وشهودا ولهذا وصف الاسم الجامع
في هذا الذكر بالعلي العظيم • اي العلي مكانة العظيم
ذاتا عن ان يشاركه احد في فعل من الافعال • واما
لا اله الا الله فحظ العبد منها توحيد الصفات والذات •
اذ من كانت له الالوهية انفرد في ذاته وصفاته
عن ان يشاركه احد فيهما • وبيان هذا الموضع يضيق
عنه نطاق البيان • وتكل فيه الاقلام واللسان وفي
هذا القدر كفاية للنبيه قوله اعلم ان العنوان الخ يعني
ان هذا الذكر بهذه الاسماء العلية التي اختارها
السادة الصوفية الوفائية قدس الله ارواحهم ونفع
بهم اولها وهو يا مولاي عنوان لباقيها لاندراجها
كلها ذكره تحت حيطته لانه عنده بمعنى الاسم الجامع

حسبما

عنوان

حسبما سنقرره كما ان الفاتحة والم مع البسملة
على الكتب الثلاثة اما التسمية فانها عنوان ام الكتاب
يعني حضرة العلم الازلي حضرة الاعيان الثابتة • والحمد لله
رب العالمين عنوان الامام المبين يعني اللوح المحفوظ
المعبر عنه بالنفس الكلية • والم عنوان الكتاب والذكر
الحكيم يعني القرآن المجيد • والرحمن عنوان صورة الرحمن
لانفهام من بيان الاحسان على الانسان الكامل المتميز
بعلم البيان عن سائر الاكوان • فالبسملة عنوان
هذه الاربعة لرجوعها اليها • اذ ما في الامام المبين
راجع الى ام الكتاب وما في الذكر الحكيم راجع الى الامام
المبين • واليه الاشارة بقوله تعالى انه لقرآن كريم
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من
رب العالمين • وما في الانسان الكامل راجع
الى القرآن • ولهذا كان صلى الله عليه وسلم خلقه
القرآن • والقرآن فيه تبيان كل شيء والانسان

الكامل فيه كل شيء فهو الكتاب الرابع ثم كل واحدة من
هذه الاربعة اجمال لتفصيله مما ذكرنا من حرف
او اسم او كتاب او سورة . وهذا الاجمال والتفصيل
موجود في معاني البسملة فان النقطة نشأت عنها
الالف والالف تفصيلها سائر الحروف فان النقطة
بمنزلة الذات الموصوفة بكمال الصفات من العلم
والارادة والقدرة وكان اول موجود عن الذات
العلية القلم الاعلى الذي اودع فيه سر ما هو
كاين او يكون . واوجد منه اللوح المحفوظ كما
اوجد حوى من ادم عليه السلام . وعنها بارادته
وقدرته وخلقه اوجد جميع العالم . فكما ترجع
الحروف الى الالف والالف الى النقطة . يرجع العالم
الى القلم الاعلى لانه تفصيله . والقلم الى الذات .
اليه الامر كله الا الى الله تصير الامور . وايضا
الالف يعبر به عن الاحدية وهو اول تعين الذات

العلية

العلية والبا يعبر عنها عن حضرة العما الى الواحدية
صورة تجلي الاحدية . والسين عن عالم الملكوت
والميم عن عالم الملك . والنقطة التي تحت البا عبارة
عن تعين الممكن في حضرة العما . فالاشيا فيها مجملة
وبالنفس الرحماني يظهر صور اعيان الموجودات
الكونية من القلم الاعلى الى اللوح الى العرش وهلم
جرى الى الثرى الى المعدن الى النبات الى الحيوان
الى الانسان نزولا . والانسان صورة القلم
الاعلى . واسمه تعالى الرحمن محل الاسم الجامع ف
تظهر احوالها صعودا . وبيان هذا الموضع على
الوجه الذي ذكرناه يستدعي بسطا وفي الاشارة
كفاية . فكان الاجمال والتفصيل واقع بين
با البسملة والفها وساير حروفها كذلك واقع
بين اسمائها الثلاثة . فان اسمه تعالى الرحمن
الذي هو مفيض على الاسما الالهية بظهور اثارها
وعلى الاعيان ببروزها . واسمه تعالى الرحيم الذي

هو مفيض الاحسان نحو عالم الاكوان تفصيل اسمه الله
فانه الجامع لجميع الاسما والصفات كما سبق في بيانه
والبسملة عنوان الفاتحة فلأن الفاتحة تفصيلها
فانها جمعت ما هو مختص بالله وما هو مختص
بالعبد • وما هو مشترك بين الله وعبده
وهو وسطها فان العبودة متعلقة بالعبد و
الاعانة عليها متعلقة بالله فهو برزخ بينهما
كما ان الاسم الرحمن برزخ بين الاسماء الالهية
والكلمات الكونية باعتبار معناه سبقه لكل منهما
وكذا الفاتحة عنوان القرآن الكريم • لجمعها
للاسرار ولها للعبد • والقرآن تفصيل ذلك وكذا الم
فيها الاجمال والتفصيل بين حروفها حسبما حققه
الشيخ الاكبر قدس الله روحه وذكره المؤلف • والم
عنوان سورة البقرة • فلأن البقرة تفصيلها وفصلها
سورة آل عمران وهاتان السورتان هما الزهراوات
وقد اشتملتا على الحضرة الجامعة لحضرة الوجوب

والامكان

والامكان المسماة بحقيقة الحقائق الجامعة بين الضدين
مع بقاء الضدية فان قلت انها حق صدقت • وان قلت
انها خلق صدقت وان قلت انها لا حق ولا خلق صدقت
تقبل جميع ذلك • والكلام فيها كثير لمحققي الصوفية
من عرف هذه الحقيقة لا يشكل عليه شي من متشابهات
القرآن والسنة • ولا يحتاج بعد معرفتها الى ما
تكلفه اهل التاويل وفي هذه الاشارة كفاية لمن نور
الله بصيرته • وبين كلامنا وكلام المؤلف في هذا
الموضع نوع تخالف فليتأمل والله الهادي **قوله**
متوجها للغفار بسيد الاستغفار الخ وسر كونه
سيد الاستغفار ان فيه الاقرار بالعبودية والتربية
والخلقية والاعتراف بجميع النعم الواصلة اليه انها
من الله تعالى • والاعتراف بالتقصير والخطأ فيما يجب
لله من التعظيم والاجلال والرجوع في جميع الامور
اليه • اذ لا خالق ولا منعم غيره سبحانه وتعالى وبيان
ذلك ومعناه **اللهم** اي يا الله **انت ربي** اي يا مالكي

ومربيني في الاصلاب والارحام اذ لا ملك ولا تربية
لغيرك علي وما كان عن الوالدين من التربية راجع
اليك • اذ انت وضعت الشفقة في قلبيهما علي
والهمتهما بري والتلطف بي فربياني بعنايتك
صغيرا وامرتني بشكرهما وبرهما جزاء لفعلهما
فقلت ان اشكر لي ولوالديك والكل راجع اليك •
لا اله الا انت لا معبود غيرك خلقتني صفة
ربي او بدل اشتمال او خبر مبتدا محذوف اي
انت خلقتني فتكون الهي ومعبودي وانا عبدك
ومملوكك كلي وجزئي كذا وتحت تصريف يديك •
وانا على عهدك اي عهدي اياك بالاقرار بما
لربوبيته في يوم الست وفي البست حلة الوجود
ووعدك اي وعدي اياك بالوفا بحقوق العبودية
ما استطعت اي مدة استطاعتي ولا حول ولا
قوة الا بك وكل الهمه اعوذ بك اي التجاء اليك
من شر ما صنعت اي شر صنعي معك من التقصير

وعدم

أي اعترف
لك بنعمتك
ابوء بنعمتك علي
كانت

وعدم الوفا بما تقتضيه خالقيتك وتربيتك لي
علي وابوء بذنبي اي اقربها ارتكبته مما نهيتني
عنه تحريما او تنزيها او ادابا • فان المخالفة وان
لم توجب عقاب • ولا تخلو مما فيها من الجفوة وسوء
الاداب • وهي من اكبر الذنوب عند العارفين فاذا
كنت انت الله الرب الخالق العفو وانا العبد
المعترف المقر بذنبي فاغفر لي فانه اي لانه لا يغفر
الذنوب الا انت من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وفي هذا القدر كفاية قوله يا واحد في كل المشاهد
انت الظاهر باعيان الموجودات لكل مشاهد
الوحدة في الكثرة • وشرد القايل شعر •
وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد
اي واحد فيها ظاهر باعيانها قوله التعين الثاني
لان الوجود المطلق مراتب اولها التعين الاول
وهو التجلي الاول لتحودات الاطلاق • شهد
الحق فيه نفسه بنفسه وشهد ما سواه اجمالا وهو

المسمي بتجلي الاحدية • وذكر الامام الجيلي انه لا يشهد
في هذا التجلي الا نفسه • فالشهود الاجمالي انما
هو في الوحدة • التي هي برزخ بين الاحدية والواحدية
وهذه امور اعتبار للذات العلية لا خلاف في الحقيقة
بين القوم فيها • وثانيها مرتبة التعين الثاني
وهو مقام الواحدية شهد الحق فيه نفسه بجميع
صفات الكمال • وشهد جميع الاعيان فيه تفصيلا
وباقي المراتب سياتي ذكرها ان شاء الله تعالى
وهذا الترتيب بين التعين الاول والثاني
انما هو باعتبار تعقلنا وملاحظتنا ذاته العلية
وتنزلها الى عالم الاكوان والا فلا ترتيب هناك
اذ لا زمان ولا مكان • اذ علمه بنفسه وبجميع الا
شيا علم واحد لا ترتيب فيه • ازلي لم يسبقه
جهل قط تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله واطلق
من التقييد اي شهودي اياه في شي دون شي
بل اشهده في كل شي ومع كل شي قوله وافعال التو

التوحيد جعل الشي

التوحيد
جعل الشي واحدا وهذا لا يجوز على الله عز وجل • لانه
واحد في نفسه لا بتوحيد احد فتوحيده ينفي وحدته
في نفسه وهذا شرك مانع من ثبوت وحدته في
ذاته كما ان الوحل وهو الطين الرطب الرقيق يمنع
من السير قوله على منصة الاتحاد اذ وجودي عين وجوده الظا هر
المنبسط على الاعيان الثابتة في حضرة الارتسام
ولا عبرة الا باعتبار التعين بمنزلة الموجة في البحر
والثوب في القطن • فالوجود واحد والموجودات
اثنان وليس المراد بالاتحاد صيرورة موجودين
موجودا واحدا فان هذا الحاد وكفر ويلزم عليه
امور منافية للشرع والحقيقة ولا وجود لغيره
معه من صور الاعيان • اذ الوجود الحقيقي له وهذا
معنى قولهم الممكنات ما شمت رائحة الوجود
وما ينبغي لها ذلك تعينات الوجود الحقيقي فوجودها
اعتباري • وهو تعينها بمثابة الموج في البحر • وهو
الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شي
عليم • فاجمع وفرق واطلق وقيد لحقيقة الحقائق

قابلة لجميع ذلك • وهذا بحر لا ساحل له غرق فيه
الاكثرون ونجى منه الاقلون • وذلك لانهم فهموا
ان وجوده تعالى كوجود الكلي الطبيعي في افراده
وهذا يقتضي انه لا وجود له في نفسه الا بوجودها
ويلزم من هذا ان يكون وجوده اعتباريا وان
يكون العالم قديما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
بل الامر بالعكس فالوجود الحقيقي له تعالى والوجود
الاعتباري لغيره فافهم هذا الموضع على ما ذكرنا ولا
وقعت في مذهب اهل الاتحاد • لان عبارة اهل
الاتحاد واهل الحقيقة في ذلك واحدة وكل يثبت
وحدة الوجود وبينهما من الفرقان العظيم ما ترى
نعوذ بالله من مزال الاقدام وتفرقات
الاوهام • فوحدة الوجود ترجع الى معنى قيومية
العالم بالله سبحانه وتعالى • والعبارة لا تفي بهذا
الموضع ولا يعرف ذلك تحقيقا الا بالكشف الصحيح
وفي هذه الاشارة كفاية والله ولي الهداية قوله
في الابيات العظيم تجلى على الابصار سورة يوسف وتلى على الاسماع
سورة ابراهيم

فالاشارة

فالاشارة بصدر البيت الى ان المحنة كانت بسبب
المنحة وجلاء البصيرة والقوة والتمكين والخلافة
على خزائن الملك والحفظ والعلم والملك والتاويل
والاشارة بعجزه الى السعادة الكبرى بظهور
الجمال المطلق من حجاب الذات الاعظم حضرة
الهوية والغيب المطلق منقطع الاشارات
وتجلي الصمدية • وحضرة الجمع والكمالة • و
التاي عصى السير • واعطاء السول والمنة
والمحبة والصراط السوي • والاعراب عن حروف
المعجم • عبارة عن ظهور الاعيان بصور الاكوان
فكما ان حروف المعجم عرفت بالنقط كذلك
الاعيان الثابتة ظهرت بالصور والتعينات
الوجودية • وباقي الابيات معناها واضح
قوله الاسم المنادي يختلف باختلاف المشاهد وكذلك
كالاسم الجامع فانه يختلف القصد والتوجه به
باختلاف المقاصد والمشاهد • والتجليات تختلف
كاختلاف المقاصد • فيكون نداه بحسب كل تجل

وترقى وتنزل فذكره ثانيًا ليس كذكره
به اولاً • فان الترقي في الذكر حسب الترقي في
الاحوال والمقامات • فلا تكرار في الاذكار وان تكرر
صورة • اذ لا تكرار في الوجود كما يشهده اهل الشهود
فعلى هذا التسبيح الثاني غير الاول بالاعتبار • اذ
التنزيه والتحميد والتكبير مراتبها الكلية ثلاثة
وثلاثون • وجزئياتها لا تحصى من حصر الثواب على
هذا العدد المذكور في الحديث • فانما لاحظ هذا
الثواب الجامع لكلياتها • ومن لم يقتصر عليه
لاحظ العمل • وكل عمل قل او كثر له جزاء • **قوله**
وان الكمال يكون لكثير من الرجال والتكميل
لا يكون الا لكل عارف نبيه • اعلم ان الكمال
لا يكون الا لمن تحقق بمقام البقا بالله بعد فناء
الفنا الذي هو جمع الجمع • وهو مقام التحقق
باسماء الله تعالى • بعد التعلق بها ثم التخلق بها
ولكن التكميل لا يكون لكل كامل • لان من دخل
في مقام البقا وعليه شيء من مقام جمع الجمع • يعد

على التوجه

على التوجه الى ارشاد احد لانجذاب باطنه الى الا
التي هي طمس • ومن دخل في مقام البقاء ولم يبق
عليه شيء من مقام جمع الجمع بالكلية كان في غاية
من الصحو وقد فرغ من نفسه فيقدر على ارشاد
الخلق باذن الله تعالى • واكثر اهل التكميل اذ (شادا)
من كان فيه خاصية كخاصية المغناطيس المجذوب
يجذب به اهل الاستعداد لهذا الشان • **قوله من تخلى**
عن الاول بالخا المعجمة • اي تخلى عن الاكوان في سره
وتجلى بالجيم المعجمة اي صار صافيا في المرآة بجلاء انوار
الايمان والاحسان • وتحلى بالحا المهملة اي بعوارف
العلوم والمعارف والاسرار **قوله يملك شرك خفي** لان
مشاعرك وجوارحك تنسب اليك وانت محو في ذات
الله تعالى • فما دام الشعور بالنسبة هذه كنت
في الشرك لاثباتك لنفسك كما قيل • وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب • ولا يصح توحيدك الا بمحو عنك

ئه

وذلك لغناء فعلك في فعله وصفاتك في صفا
وذاتك في ذاته يعني شهودك محوا في ذات الله
وصفاته وافعاله • فلا ترى فاعلا الا هو ولا
عالما ولا مريدا وقادرا الا هو ولا موجودا
الا هو وفي هذه الاشارة بشارة **قوله يا مولاي**
نداء للذات العلية لا اذ كل اسم من اسمائه صالح
لندائها • لانها موضوعة لها وان معنى الو
صفية ملحوظ فيها غير اسمه الله فان اسمائه تعالى
غير الاسم الجامع اسما وصفات • والولاية هنا
المندرجة تحت هذا الاسم الشريف مشتملة
على وصف الالوهية • لان لها الولاية العامة
كما سيذكره المؤلف رحمه الله **قوله لان المولى**
عبارة عنه لان الاسم الله بمنزلة الذات وسائر
الاسما بمنزلة الصفات ولهذا جميعها يحمل
عليه ولا يحمل هو عليها فجميع الاسما مربوطة

به لا

به لا خصوص لاسم المولى بذلك • ولكن للاسم
المولى ارتباط به اكثر لكونه مشتركا بين معان
كثيرة يحمل بحسب كل معنى عليه • ولنبي المولى
نداء للذات بوصف الالوهية الا باعتبار انه
يحمل عليه فيكون ندا للذات بوصفها العنواني
لا المحمولي • وفي هذا من التكلف والتعسف ما لا
يخفى • والذي حمله على ذلك ان سيدي على وفا
قدس الله سره العزيز اقتصر على هذه الاسماء وهي
تشير الى مقامات علية للذات • ولنبين شامله
لما هو اعلى منها من الالوهية والاحدية • فادخل
وصف الالوهية في ندا المولى وفيه تكلف • وا
دخل وصف الاحدية في ندا اسمه تعالى علي وهو
قريب لان علو المكانة له مراتب نهايتها وصف
الاحدية • وهذا كله على اعتبار الاشتقاق في اسم الله
تعالى **قوله وانا توجه** قدس سره بوصف الالوهية هنا

بعد ما فيه من التكلف انما يتضح اذا كان الاسم
الله اسم للذات باعتبار مراتبها وهو الالوهية
واما اذا كان اسماً للذات المعراة عن جميع الاسما
والصفات المطلقة عن التقييد بوصف او مرتبة
ولا يتضح • وكذا ما ذكرنا آنفا من الوصف العنواني
فان الحق ان الاسم الله • اسمه للذات المطلقة
مرتجل غير منقول ولا ملحوظ في وضعه هذا المعنى
واشتقاق الالهية انما هي من اله الحي هو معنى
كلي انحصر في فرد لا من استتر • وهذا ما عليه المحققون
ولهذا جعلوا الاسم الجامع من اسماء الذات **قوله**
ولا يخفى ان المطلب الاخص للمقصد الاخص اتم من
التوجه اليه بطلب اعم هذا يقتضي ان التوجه
الى الذات باعتبار معانيه المشترك بينها
اشتراكا لفظيا والذي حمله على ذلك التكلف
ما ذكرناه من انه لو لم يكن وصف الالوهية

والاحدية

والاحدية داخلاً فيها لكانت هذه الاسما قاصرة
عنها بزيد الكمل • وسيدي علي وفا قدس الله
سره من خواص الكمل الذين ملحوظهم الذات بجميع
اوصافها العلية • ويمكن ان يوجه بان القصد
الى الالوهة والاحدية بطريق الاشارة والى
معانيه المشترك بينها بطريق العبارة كما سيظهر
ذلك من كلامه فيما بعد **قوله الى مظاهر الذات** يعني
بها الاسما والصفات لان الواحدة معتبرة بالنسبة
اليها **قوله التي اقتضاها** تجلي الواحدية والصفات
بطلب لسان حالها مؤثراتها ومظاهرها
ومتعلقاتها بافاضة اسمه الرحمن عليها وعلى
سائر اعيان الممكنات • فان الرحمن يقتضي المرحوم
والمنتقم يقتضي المنتقم منه والباسط يقتضي
المبسوط • والقابض يقتضي المقبوض الى غير
ذلك • وكذا العلم يقتضي معلوما والقدرة

معقودًا • والارادة مرادًا فبرزت المظاهر وحصل
من ظهورها شهود الكثرة واختفي مقابلها
الذي هو الوحدة فطلب الفرار من شهود الكثرة
الي شهود الوحدة • فشهود الكثرة يغيب
شهود الوحدة • وشهود الوحدة يغيب شهود
الكثرة • فالاول فرق والثاني جمع وفي الثاني
لا يغيب احدهما عن الآخر • واعلم ان الترقي
في مقامات البقا انما هو ترق في الكمالات
وشهود الكثرة فقط انما يكون في الفرق الاول
قبل حصول الفنا والترقي انما هو في الاحوال
حينئذ • فتامل ما في كلام المولف هنا وقد
اضربنا عن كلامه لانتسابه الى العارف الكامل
معدن الاسرار سيدي ابو الانوار قدس سره
العزيز قوله وليس لتجلي الاحدية في الاكوان مظهراتم
وذلك عند دخوله في فناء الفنا وجمع الجمع لطمس
اوصافه الخلقية ونعوته الخاصية بتجلي الذات له

بوصفا

بوصف الاحدية للذات كذلك كما اوضحه الجيلي ونقله
المولف قوله وهذا التجلي اول تنزلات الذات من ظلمة
العما • اعلم ان العما الذي يعبر عنه بالنفس
الرحماني تارة وبالحق المخلوق تارة اخري هو آخر
تنزلات الذات مما يلي الوجود الكوني وفوقه الاحدية
والالوهية والواحدية • فالعما هو القابل لفتح
صور العالم فهو مما يلي الاكوان • وتجلي الاحدية والوا
حدية مما يلي الذات البحت • ولو قال اول تنزلات
من ظلمتها الي نور مجاليها الحقية والخلقية لكان اولى
وهذا كله بحسب اصطلاح القوم • والا فيحو ان يعبر
عن منقطع الاشارات بالعما قوله وعرفها يعني
الحكمة في الشعائر بانها شهود الجمع في الفرق هذا
لا يوافق تفسيرها لغة ولا اصطلاحا • اللهم
الا اذا قيل شهود الجمع في الفرق على جهة اتقان الصنع
واحكام الوضع فانه يكون قريبا مما ذكروه • اذ الشهود
المذكور اما من اسباب حصولها او من ثمراتها وانوارها

قوله الحكمة الجامعة لخ الحكمة شرعا اتقان العلم والعمل
وهو الفقه في الدين وقد ورد في الحديث انها القران
والمراد تفسيره كما صرح به ابن عباس رضي الله عنهما
وهذه التفاسير كلها يرجع بعضها الى بعض قوله
التمكين لخ التمكين هو الرسوخ في المقامات
بعد الخروج من سلطان الاحوال • والتلوين
تلبس السالك بالحال ثم بضده كالصحو بعد السكر
وعكسه • والبسط بعد القبض وعكسه • وكذا
من رغبة الى رهبة ومن وحشة الى انس ومن
هيبة الى دلال وعكسها • وكذا في ساير الاحوال
ولا يثبت في المقامات من الصبر والصدق ونحوها
وسمي الحال حالا لتحوله وعدم استقراره قوله
الاول منها السير الى الله اي من حضيض النفس
الى الارض ثم الى القلب • ثم الى النفس بعد خلوصها
مما ذكرناه ثم الى السر • ثم الى السر الاخفى • ثم الى
سلطان الاذكار وهو ذكر جميع الجوارح اما بذكر

واحد

واحد او باذكار مختلفة يشهده السالك • ثم الى الروح
المجردة المنزه عن الاتصال والانفصال المشار اليه
بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي • وهنا يشهد
السالك حياة الجمادات وتسبيحها وسجودها وسجود
جميع الاكوان طوعا وكرها • وهو مشهد عظيم من
اقوى الحجب النورانية • وفيه يشاهد ارواح الملايكة
وغيرها ثم الى ذكر الالوهية • وهنا يسمع الذكر بالجلا لة
بلا ابتداء ولا انتهاء • وهذا لا مجال فيه للعقل •
وهنا يسجد القلب لله عز وجل سجودا ابديا
ويتحقق العبد بالعبودية المحضة التي لا تشوبها •
ربوبية • ثم الى ذكر الهوية السارية • وهنا يرى
السالك لنفسه انه نقطة الوجود وان رقائقه ممتدة
الى ساير الخلق وهو مقام عظيم • يصدر من السالك
فيه مثل انا الله وما في الجبة غير الله • الى غير ذلك
من الكلمات التي ينكرها ظاهر الشرع • وبها يكفره
العلماء • وهو في هذا الحال غايب عن نفسه • وفي هذا

المقام كلام ابن الفارض قدس الله سره العزيز في التائيه

فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها • المحيط بها والقطب مركز نقطتي •

وذلك لتحققه بالحقيقة الانسانيه التي هي برزخ بين ظاهر العلم وظاهر الوجود • وعبارته في هذا البيت وما بعده في هذا المقام الى ذكر ينقطع معه الخيال في ذات الله ولا يمكن التعبير عنه • واكثر السالكين يقفون دونه ويرجعون الى السير في الله • وهذا المقام مقام الافراد والاقطاب • وفي اثنا السير الى الله تعالى تنكشف اسرار العبادات وتظهر صورها للعامل ويبرز له الملك الاعلى والاسفل صفوفا اوعرضا • وكذا ارواح الانبيا والاوليا الى غير ذلك من الكشوفات وكلها حجب عن الله • فلولا الشيخ العامل المكمل لوقف السالك وظن انه فنى وهلك • مع انها كلها اغيار فاذا تم السير الى الله وذلك بفنا الفنا في حضرة الجمع جاء السير في الله • ومعناه

الاتصاف

تصاف بصفاته العلية والتحقق باسمايه السنيه صفة صفة واسما اسما • الا اسمه الله فانه للتعلق ولا دخل للتحقق به بوجه من الوجوه • اذ العبودية ضد الالوهية مع ان الانسان قد ادعى ذلك لنفسه كفرعون وامثاله قتل الانسان ما اكفره • ثم بعد ذلك يسير في العالم عالما عالما • ويظهر له اسرار العالم بحسب ما يريده الله تعالى قتل الانسان ما اكفره على وفق استعداد العبد • وسر ذلك ان العالم منطو فيه فيكشف الحق له من نفسه • فتامل ما اكرم الله هذا الانسان انه يعرف العوالم من نفسه بدون عروج ولا هبوط حسي • فلا شي كالانسان في وجوب الشكر عليه • ومع ذلك فلا شي كمثله في كثرة ظلمه وجهله وذلك لجمعه جميع الحقايق الكونيه قوله الترقي الى عين الجمع الخ هو داخل في السير الى الله • على نحو ما ذكرناه • واذا انتهى السير في الله جاء

السير عن الله تعالى • وهو مقام الوراثة المحمدية و
الارشاد والتكميل وهذا عزيز جدا ولكنه لا تخلوا
الارض من قائم لله بحجته كما اشار اليه امير المؤمنين سيدنا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه • وكثيرا ما كان يتاوه على
فقدان مثل هذا وراى نفسه غريبا في هذا المقام
وذلك في عصر الصحابة والتابعين • وكلامه قدس الله سره
مشهور في هذا **قوله ان الانسان الكامل هو القطب**
اي اعلم ان نوع الانسان هو المقصود من خلق العالم
ومن تجليات الاسما والصفات • اما خلق العالم فهو
مقدمة لوجوده الكوني ولهذا كان آخر مخلوق فهو
من العالم بمنزلة الثمرة من الشجرة واليه الاشارة
بقوله لولاك ما خلقت الافلاك • وبقوله في الحديث
الصحيح ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب
عبدي المؤمن • فسماواته وارضه لم يتسع لتجليات
اسمائه وصفاته لعدم جمعيتها لجميع آثارها والانسان
يتخلق بجميع الاسما الالهية • مع جميع الاوصاف

الكونية • واما كونه المقصود الاعظم من تجليات الاسما
والصفات فلانه لم يظهر شي في العالم بجميع الاسماء
الالهية والصفات الثبوتية الا هو كما ذكرنا آنفا
فانه يتصف بالعلم والارادة والقدرة • وبالملك
والجبار والعظيم الى غير ذلك من الاسماء • ولا يذم
على الاتصاف ببعضها الا اذا صرفها في غير محلها كما
اتصافه بالمتكبر مثلا ان صرفه الى احبائي الله كان
مذموما • وان صرفه الى اعداء الله كان محمودا • وقس
على هذا سائر الاسماء • والشارع قد عين محال
اتصاف بعضها فان صرفها في غير محلها خرج عن
العبودية • وان صرفها في محلها كان عبد الله محضا
ولا يضره اتصافه بها • والحكيم يعطي كل ذي حق حقه
والانسان من حيث حقيقته جامع لجميع المراتب
ح الوجودية من التعين الاول والثاني • ومرتبة الارواح
وهي مرتبة ظهور الاشيا الكونية البسيطة لنفسها
ولا مثالها بحيث تكون الارواح مدركة لاعيانها ف

لتميزات حقايقها • ومرتبة المثال وهي مرتبة
وجود الاشيا الكونيه اللطيفة التي لا تقبل
التبعيض والتجزي والخرق والالتيام • المرتبة
الخامسة مرتبة الاجساد وهي مرتبة وجود الاشيا
الكونية المركبة الكثيفه التي تقبل التبعيض
والتجزي والخرق والالتيام • والحقيقه الانسانية
حاصرة لجميع المظاهر في كل المراتب • في المرتبة
الاولى اعني التعين الاول يوجد فيها العلم بالذات
وساير الصفات • والتعينات • والماهيات علما
اجماليا تفصيلي • وفي المرتبة الثانية اعني التعين
الثاني يوجد فيها العلم بالجميع علما تفصليا • و
في المرتبة الروحانيه • والمثاليه • والشهادية
يوجد تلك المعاني وجودا عينيا تفصيليا • و
في المرتبة الانسانيه يوجد جميع ما في هذه
المراتب لاشتمالها عليها وعلى معنى احديته الجمعية
الكمالية التي لا يتصور الزيادة عليها من جهة التمام

والكمال

والكمال هكذا حقق هذه المراتب الجامي قدس سره
فظهر ان الصورة الكمالية الالهية الظاهرة بحسب
جميع هذه المظاهر والمشاهد لا يمكن ظهورها من
حيث هي كذلك الا في هذا المظهر والمشهد ولهذا
استحق الخلافة وعلم الاسماء كلها باذن الله تعالى
لكلية قابليته لذلك • واسجد له ملائكته مع
علو مكانتهم وشرف منزلتهم عند الله • فاذا
عرفت هذا سهل عليك معنى قوله ان الانسان
الكامل هو الذي يدور عليه افلاك الوجود من اوله
الى آخره • اذ هو في قابليته من حيث هو انسان
فكيف وقد تحلى بجميع صفات الكمال ما بسر الى
الله وفي الله وعن الله فحصل له التحقق بالاسماء
الالهيه والنعوت الكونيه بسيره فيها فهو
موضع نظر الله من خلقه • وهذه المرتبة الجامعة
التي هي حقيقة الانسان هي في كل فرد فرد من الانسان

بحسب القابليه ولكن لا يظهر جميعها الا واحد بعد
واحد يحفظ الله به هذه المرتبة الجامعه وهو
العين المقصودة ومظهر اسمه الله • وعينه
التي فتح بها عين الوجود • واليه الاشارة بقوله
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وتعرفت اليهم فبي عرفوني • وهذا المقام عظيم جدا
لا تفي الاقلام بما حواه وقد تكلم فيه العارفون
بحسب مقاماتهم ولم يحيطوا بما فيه الا على وجه
اجمالي كلي على نحو ما ذكرناه وفي هذا القدر كفاية
قوله اعلم ان الانسان الكامل قد يكون له في بعض المشاهد
فراغ عن متعلقاته الخ قد علمت قبل هذا ان حقيقة
الانسان هي المرتبة الجامعة للحقايق الالهية • و
الحقايق الكونية فالانسان الكامل اذا تحقق بهذه
الاشيا واتصف بها بالفعل اذ هي في قابليته بالقوة
كما عرفت وصار عينه على الحقايق ومنبع الاسرار

والدقايق

والدقايق قد يحصل له الفراغ عن متعلقاته بحيث
لا يعلم في الوجود غير هويته كشفا ويقينا فيرى
صدور الوجود الحق‍ [؟] اعلاه واسفله منه ويرى
منبعه ذات الوجود في ذاته وهذا يكون اذا تجلى الله
لعبده بالتجلي الصمداني يغيب العبد فيه عن نفسه
فيرى العبد عينه عين الحق وهويته هويته فيتحقق
بالنكاح الساري في جميع الذراري ذوقا وكشفا
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت
مع ربي لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
وكيف يسعه وقد وسع الكل وهويته سارية في
جميع الوجود يشهد ابتداه منه ورجوعه اليه
وهذا في الحقيقة شهود الحق لنفسه بنفسه من مظهر
عين هذا العبد الكامل بذوقه العبد لنفسه •
من حيث هو عين الحق وهويته هويته فيتصف
بما يتصف به الحق دايما في هذه الحالة فقط ولا يمكن

دوامها للانسان لتحققه بالاوصاف الكونية
ولهذا ان التجلي الذاتي انما يكون كالبرق فلا
يدوم فافهم هذا الموضع على الوجه الذي ذكرناه
قوله ثم ان تصرفه في الاشياء لا عن الاتصاف ولا عن آلة
ولا عن رسم الخ يعني ان الامور تجري على وفق ارادته
من غير اعتماد على شيء ولا كلفة بل كما يتصرف احدنا
في كلامه واكله وشربه وهذا امر ثابت لارباب
الخلافة الكبرى من الافراد والاقطاب في بعض الاوقات
فيكون التصرف لله في المملكة الوجودية لمقتضى
الخلافة فتصرفه فيها هو عين تصرفه تعالى فيكون
له التصرف باعتبار اسمه الظاهر وبه باعتبار اسمه
الباطن ولكن على الحد الذي تقتضيه الخلافة من
البشر واياك ان تفهم شيئا غير هذا فان الرسل خصوصا
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم لا تجري الامور على
يده الا في بعض الاوقات ويرجع بعد ذلك الى الدعاء والابتهال

لمقتضى

بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر على حسب استعداده وليس في استعداد
العبد الاحاطة بما في علم الله فالعبد عبد وان
ترقى والرب رب وان تنزل فهو وان كان مظهر
اسم الله فالمظهر من حيث هو مظهر انما هو محل
الفيوضات الربانية والتجليات الرحمانية لا انه
هو الله بحيث يكون علمه علم الله المحيط بكل شيء
وارادته وقدرته سارية في كل شيء وان توهم
العبد ذلك من نفسه باقتضاء تجل يغيبه عن
نفسه ويكون بحكم ربه فانما ذلك على وجه اجمالي
لا نسبة له من علم الله وارادته وقدرته الا كنسبة
ما ينقره العصفور من البحر بل اقل من ذلك فالحكيم
الذي يعطي كل ذي حق حقه والاكثر متشيخة في زماننا
قد ضلوا واضلوا بمصاحبة امثالهم ومجالسة اجلتهم
من علماء السوء بما انهم لم يستفيدوا منهم الا خبائث
الاعتقاد ورذائل الاخلاق مع فرط الاعجاب بانفسهم

يحسبون انهم يحسنون صنعا • حرفوا الكلم
عن مواضعه مما لم يشموا من رايحته جمعا • اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون • واياك
وهذه الطامات فانها من اكبر التبعات وافنح التوجهات
فالعبد اسود الوجه في الدارين • وان تصرف الله به
في التجدين • واما ما ذكره الاستاذ الوفائي قدس الله
سره العزيز في نفائس العرفان فكلام صحيح لاغبار
عليه • اما كونه خزانة الله وانه اودع فيه كل شيء
بالقوة فلا شك فيه لانه صورة القلم الاعلى • واما
انه يبرز عنه كل شيء بالفعل فكذلك ايضا لانه
صورة النفس الكلية المعبر عنها في الشرع باللوح
المحفوظ • ولكنه يبرز عنه كل شيء عن علم الله وارادته
وقدرته فالله هو المتصرف به ولا علم له بشيء من
ذلك ولا ارادة ولا قدرة الا بما شا الله سبحانه
لان العبودية لا تقتضي الا ذلك وهو لا يخرج عنها
ابدا وان غاب عنها في هذا المشهد وراى انه

المتصرف

المتصرف انما هو من سكر التجلي وتيه التدلي • و
القطب هو المتمكن الذي يرى نفسه ينبوع الوجود مع شهود
عبوديته وقصور علمه وارادته وقدرته عن علم الله
وارادته وقدرته • كما اشار اليه الخضر عليه السلام
فان قلت اليس قد ذكرت ان الانسان الكامل حامل
لجميع المراتب الوجودية • ومن جملتها مرتبة التعين
الثاني • وفيها العلم بتفاصيل الاشياء • فيلزم ان
يكون عالما بتفاصيل الاشيا بحكم تلك المرتبة •
قلت يحصل له العلم ببعض تفاصيل الاشيا الكلية
تحقيقا لتلك المرتبة • ولا تحصل الاحاطة بجميع
الاشيا لاتصاله بالمراتب الكونية الباقية • وهي
تابى ذلك حقيقة واستعدادا فافهم هذا الموضع على
هذا المعنى الذي ذكرناه • والا اخشى عليك ان تكون ممن
اعتقاد النصارى في عيسى عليه السلام فانهم لحظوا
هذا المعنى فيه ولكن لعنهم الله وقال بكفرهم • وفي هذا
القدر كفاية لمن نور الله بصيرته وهداه قوله وفي هذا

العشي طرب وتغنى ذو الحسن المحلي ولد الاستاذ سيدي علي الخ
اخبرني شيخنا ذو العرفان جمال الاسلام مرشد
الضال والغاوي • معدن السلوك والخلق سيدي علي بن
عمر بن محمد القناوي • ادام الله به النفع وازال به
الغيوب واضاء بغرته الميمونه بواقي الامصار كما
اضاء بها اليمن الميمون • ان السادة الامجاد بني الوفا
قدس الله اسرارهم • لهم عندنا بالديار المصرية اصح
علو المقام • والمظهر الذي هو اعلى من الشمس رابعة
النهار • واجتماع العالم على محبتهم • واقبال الخاص
والعام على عظيم مودتهم • كل ذلك مع كبير الاعتقاد
الذي اليه النهاية • ودوام التوجه بالقلوب
الشاهدة لهم باعلى رتبة من الولاية • وفي كل
عصر يري لهم الامداد من خزانة الجود بزيه
وقايم لهم علي السجادة بالمعارف والتوجه بهذه
الامة يتصرف ويبدي في بعينه • ومن اجلهم الذي
هو موجود الآن في هذا العصر • من تصرف بحاله وقاله

وانفضت

وانفضت اليه السياسة والرياسه ازمة مقاليدها
بمصر • الامام التي اخصبت به رياض المعاني والاداب
بل يقال انه همام سحاب فضله اوطف الاهداب
ومحدث تنم افكاره على اسرار الغيوب • وربيع صريع
اذا انبت الربيع البقل • انبت ريحان القلوب • وانه
لجدير بقول القايل •
ولدت به ام السعادة اوحدا • متضمنا معنى لغير الله الا
محط رحال التبصرة في حلول الانصار • مولانا العارف
بالله سيدي الشيخ محمد المكني بابي الانوار قدس الله
سره وسر اسلافه ونور ضرايحهم • وافاض علينا وعلى
الامة من بركاتهم امين • ذكر لي شيخنا السيد القناوي اطال
الله بقاه • ان هذا الامام قد انتهت اليه الرياسة
في العلم • كان جلوسه على سجادة السادة بني الوفا عام
سنة الف ومائة ثلاثة وثمانين باشارة اهل
الظاهر والباطن كما هو المعروف المشهور بمصر المحروسة
وانه اقام بالمظهر الوفاي اتم قيام • واحسن الوضع بتشييد

المحمدية

الزاوية على اكمل نظام كل ذلك مع التمسك باردان الشريعة
والسير على سننها مع كمال الرفق والاخلاق المرضية
زاده الله كمالا وجمالا امين قوله كل العنو عنوني لحقائق الاشيا
تفصيل حقيقتي كل الشؤن شؤني كل الامور اموري كل الفنون
فنوني يعني ما من شان او امر او فن الا وهو من شاني وامري
وفني اذ انا المختص للجامع والعالم بتفصل احوالي وفنوني انا الكون
الكوني واصله باعتبار جمعيتي لجميع المراتب ونعم الاني نهر ومحله
لان كل شي تحتي والحكم من الله حكمي محله لانه في دار الملك وعلى انفاسي
سبحه الملك فلا قيام للعالم بدوني فلولا انا لما كان الوجود الكوني
كلي الكمال اي كل كمال في الوجود فهو كمالي صادق عليها صدق الكلي
على جزئياته انيته اي الكمال الواصل الى كل احد يتوالى اي عطاي
من حضرة الجمع على ابادي سوالي اي سوالهم اياي على حق الفعل
من حضرة الفرق لا خاب من يقصدوني لاني كريم من عين كرمه
تعالى اعلم ان صاحب حضرة الجمع لسانه لسان الحق يتكلم عن
الله بما شا الله وليس له من التمرشي في حضرة الفرق شيء
اعط المعنية حقها والزم له حسن الادب واعلم بانك عبده في كل حال
فلا تلبس عليك الاشارات في مقام الادلال فان الكامل يتكلم فيما شاء
عن الله لا عن نفسه فان اردت تحقيق هذا فالزم الشريعة وطالع الحقيقة

هو منا ... العنوي

تفرد بالميزان الاعلى الذي وضعه الله في اهل الكمال وسدى على وفا
المشار اليه في هذا الميدان قوله فلك الرقائق الانسانية
بالحقائق الرحمانية الخ اعلم ان رقائق الانسان
ممتدة الى سائر الاكوان لانه محضرها وجامعها وكذلك
للحقائق الرحمانية مودوعة فيه وامتداد رقائقه
اليها من افاضة اسمه الرحمن ولهذا كان كل العالم
ناظر اليه فهو منها بمنزلة الكعبة المشرفة للمستقبلين
ومع استغنائه لهذا المشهد العظيم لا يطلعه الله سبحانه
الا على شي من العلوم الغيبية تنبيها لجنابه وتنبيها
لما استمداه اليه من عظم امتنانه فان قلت فهل يصح
ان يقال في نبينا صلى الله عليه وسلم انه تعلق علمه بجميع
المعلومات الممكنة والمستحيلة وان علمه احاط بجميع
المعلومات كعلم الله تعالى قلت الادلة القطعية
تابى ذلك قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء وقوله وقل رب زدني علما امره الله
تعالى بطلب الازدياد من العلم ولو كان علمه محيطا

لما كان لذلك معنى • والآيات الدالة على ذلك كثيرة
فان قلت فما تقول في قوله صلى الله عليه وسلم علمت
كل شيء في مقامي هذا حتى الجنة والنار • وقوله •
رأيت ربي في صورة شاب امرد • فوضع كفه بين
ثديي فعلمت ما كان وما يكون • قلت ما كان •
وما يكون من احوال الناس في الدنيا والبرزخ • و
المحشر والجنة والنار • وما شاء الله تعالى جمعا بين
الادلة على ان هذه الاحاديث • لا تعارض الآيات
القواطع فيجب الرجوع الى ما ذكرناه • وقد ادعى
بعضهم شمول علمه واحاطته بما علم الله سبحانه
واستند لهذه الاحاديث ولكن ليس علما مشتملا
كعلمه تعالى بل يكون في وقت من الاوقات • والحق
ما ذكرناه • فانه صلى الله عليه وسلم وان كان له
البرزخية الكبرى بحسب حقيقته ولكن الاوصاف
البشرية بحسب خلقته لا تقتضي ذلك • وقد
نهى صلى الله عليه وسلم عن الاطراءات وقال لا تطروني
كما اطرت

كما اطرت اليهود والنصارى وقولوا عبد الله
ورسوله • والعبد من حيث ما هو عبد ليس له
ما لسيده وان ترقى ودنى وتدلى فلا مناسبة
بين العبد وربه • وان كانت الحقيقة الجامعة تجوز
اتصاف العبد باوصاف الرب واتصاف الرب باو
صاف العبد • فان قلت اذا كان له صلى الله
عليه وسلم البرزخية الكبرى والعلم الاجمالي و
التفصيلي فيها فيلزم ان يكون صلى الله عليه وسلم
محيطا علمه بجميع المعلومات لانه صورة برزخية قلت •
لا يلزم ذلك بل العلم يتنزل من حقيقته الى قلبه
على قدر ما يريده الله تعالى • وذلك لان العبد
وان وسع الحق علما فلا يسع معلوماته لانه ليس
في استعداده الا قابلية العلم لا الاحاطة بجميع
المعلومات وهذا معلوم بالبديهة ويشهد له الكتاب
والسنة والكشف الصحيح • والذي يقرب لك
ما ذكرناه ان روح الانسان المنفوخة من روحه

تعالى مودوع فيها جميع المعلومات • واللطيفة
القلبية فيها القابلية لتلقي ذلك على حسب
استعداد النفس الحيوانية فمن هنا يتفاوت
العلوم والفهوم • ولا اعلى تلق من الانبيا
والرسل ويحمل الورثة لكلية قابليتهم وقوة
استعداد نفوسهم الزكية • ومع ذلك فلا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وما اوتوا من
العلم الا قليلا • دل على هذا براهين الكتاب والسنة
والعقل وسهولة الكشف الصحيح وكيف يعلم
احدهم ما اختلج في الليل والنهار • ولنقول لو
دبت نملة سودا على صخرة صما في ليلة ظلما
ولم اسمعها لقلت اني مخدوع او ممكور بي • و
برهان آخر على هذا لا اقول ولم اشعر بها لانها
لا انتهاء لها ان ذلك الا بقوتي وانا محركها
فكيف اقول لا اشعر بها وانا محركها • فان قلت
فكيف قالوا ذلك وهم من الاوليا الذي لا شك في

ولايتهم

ولايتهم وهم محفوظون ولابد لكل قول حقيقة
• قلت اذا تجلى الله سبحانه لعبده بالتجلي
الذاتي الصمد اي صار العبد محوا وكان المتكلم
على لسان عبده هو الله • فما صدر من اكابر
العارفين انما يكون في هذا التجلي فالكلام كلام الله
لا كلام العبد كما فهم موسى عليه السلام كلام الله
من الشجرة غير ان فهم كلام الله من الشجرة لا التباس
فيه • وكلام الله من عبده الغائب عن نفسه يحصل
فيه الالتباس على القاصرين لكونه من شانه
التكلم فافهم ما ذكرناه • واياك وهذه الطامات
والدعاوي الطويلة العريضة التي لا شبهة
لها كتاب ولا سنة ولا عقل ولا كشف صحيح وفي
هذا القدر كفاية **قوله لا يزال الحق يخرق له العادات**
اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكرم من توجه اليه بصدق
وسلوك على الوجه المشروع بانواع من خوارق العادات
يشهد ذلك في نفسه • وقد يطلع الناس على شيء منها

بعض

فاذا احفظ السالك جوارحه وقلبه عن ما سوى الله
ظهرت على يده العجائب من خوارق العادات • وقد
ذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره العزيز خوارق الجوارح
في بعض مؤلفاته بما فيه كفاية • وافضل من هذا كله
العروج الروحاني الى البيت المعمور ثم الى ما شاء الله
ثم قال وقد حصل لنا ذلك مرارا بحمد الله تعالى
ورأينا من عجائب الملك والملكوت والجبروت
ما لا يقدر على ضبطه الحس • والالتفات الى هذه
الكرامات حجاب عظيم لانها تمنع العبد عن السير
الى الله بالوقوف عندها فذو الهمة العلية المصحوبة
بالعناية الازلية لا يتوقف عنه شيء لقوة انجذاب
قلبه الى الاحدية • فاذا انخرقت له العادات
باذن الله تعالى اذن له في ابراز القدرة الى ظاهر
الاكوان • فاذا اذن له قد يتركها ادبا مع الحق
تعالى • وقد لا يتركها اظهارا لنعمة الله عليه
واما اذا كان مأمورا من الحق تعالى فيجب عليه ابرازها

لانها

لانها اما للتقوية ايمان الضعفاء • او لاقامة
حجة شرعية ككون النار محرقة باذن الله
تعالى لا بطبعها ونحو ذلك • وهذه الكرامات
الصادرة عن الاولياء قدس الله ارواحهم من
بركة متابعته صلى الله عليه وسلم • ومن ثم قيل
كل ما صح ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة
لولي • فالمأمور بابراز الكرامات هو الختم
لانه لكل العصر • وهو القائم لله بحجته فيه فعلته
بيده زمام الفلك • اللهم ارنا اياه وارزقنا
متابعته والاقتداء به • يا رب العالمين قوله ايها
المخصوص الخ اعلم ان الروح المقدسة واللطيفة
الانسانية اذا تحققت بتجردها عن المادة وللمدة
تنزهت في هذا الهيكل المخصوص بما كانت فيه
قبل نفخها في هذا الهيكل • وناجاها الحق مناجاة
لنفسه بنفسه من هذا المظهر الروحي المتعين من روحه
القائم بها امر العالم قيام جسمه بروحه وسمع

هذه المناجاة من سره اذ هو تعالى المناجي و
المناجى من هذا المنفوخ المتعين من روحه المو
دوع فيه كل شي باراده تعالى وقدرته حسب
استعداده لا بالعناية الكلية الجامعة لمعاني
الغلبة لك عندي كل شيء بمقدار اذ كل شيء
من اجلك مخلوق وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم ولا مقدار لك عندي
اي لا حد لك عندي من جمعيتك وقابليتك لتلقي
كل شيء من روحك المنفوخة مني فانه لا يسعني
غيرك علما والمه الاشارة بقوله تعالى ما وسعني
ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن
فانه عرف الله بجميع اسمائه وصفاته وهذه
المعرفة لم تكن لغيره وذلك لانه مظهر اسمه
الله ولهذا قال ليس كمثله شي كما انه ليس مثلي
شي انت عين حقيقتي الجامعه وصورتها وكل شيء
مجازك اي مجاز بالنسبة اليك لعدم حمله لحقيقتي

اي قال لي الحق في سري لنا الخصوص م بالفنايم

وانا موجود

وانا موجود باسمائي وصفاتي في الحقيقة الجامعة لجميع
المراتب معدوم اي مفقود وجودي الجامع في المجالي
الذي ليس له تلك الجمعية باعيان مظاهري في وجودي الكوني
المنبسط على الاعيان انت الحد الذي ينتهي اليه كل شيء
الجامع لكل شيء بحسب جمعيتك المانع لمصنوعاتي من
مجاوزة حدك اليك يرجع الامر كله اي امر كل شيء
لانها جزئيات حقيقتك بل اجزاء حقيقتك والى امر جعلك
لانك مظهر جامعيتي وصورة حقيقتي الجامعه التي تتصف
بكل شي لانك منتهى كل شيء لانه ليس فوقها حقيقة ولا
تنتهي الى شي لانه لا نهاية لي فلا يكون له نهاية لانك
عين حقيقتي طويت لك الارضين السبع في سبع من
الحب والنوى وهي اللطايف المذكورة فيما تقدم المتنوعة
بالفعل لان كل لطيفة تغاير الاخرى ذاتا وصفة
الى اصناف من نبات شتى وهي ثمراة اذكارها التي
اشرنا اليه على طريق الاجمال فيما تقدم فادا

شبت على نشرها • اى اظهار اشجارها وثمراتها
اولجت فيها جواهر السماء اى علوم الروح المجردة
المنفوخ فيك من روحه حسبما تريد الاشعة التى
هى بمنزلة ماء المطر النازل من السماء • اهتزت
وربت • اى تحركت طربا وارتفعت علوا • وانبتت
من كل زوج بهيج • من العلوم الذوقية الوجدانية
والنفايس العرفانية • ان الذى احياها بهذه العلوم
بواسطة الروح المقدس لمحيى الموتى • اى الغافلين عن
ما خلقوا له فى الدنيا • فان الحقايق تبرز منهم فى
الاخرة بهذه الحياة • انه سبحانه على كل شىء من الايلاج
والانبات وغيرهما قدير لا يعجزه شى اذ الكل
منه واليه • وباقى الكلام ظاهر • ومسجدك
الاقصى هى جامعيتك وفى هذا القدر كفاية
قوله لطيفة ان قيل الخ وحاصله استشكال البداءة

هذه الاسما

هذه الاسما الشريفة قبل السلام الذى هو قبل كل
كلام • وحاصل الجواب ان هذه الاسماء الشريفة
ليست من الكلام الذى يقصد به افادة
المخاطب بل للحضور والاستحضار للقلب المورود
عليه بمنزلة الاستيناس فيرد السلام والقلب
فى غاية من الحضور وفى النفس من قبول ذلك شى
وبالجملة ان الاتباع خير من الابتداع الحسن • ولذا
ما نفعله القادرية ولكنه اهون من توجيه هذه
الاسماء الى المورود عليه • وانا فيه مجرد التوجيه
للاستيناس • وقد اعتاد جماعة من الناس
الاستيناس بما هو فيجيبه الاخر لكن لك •
ولا حرج فى ذلك غير انه شى لم ترد به السنة فقد
يكون للشيطان فى ذلك مكر خفى • واستيناسه
صلى الله عليه وسلم معروف مشهور وفى الاقتدا
به فى ذلك نور على نور قوله فى الخاتمة فلم لا يفرق

حزب الاستاذ ابي الحسن الشاذلي اقول هذا مسلم
ولا باس به اذا لم تترك الاحزاب النبوية • واما اذا
تركت وكان الاشتغال بغيرها فللقائل ان يقول
لم تركتم الاحزاب النبوية من الادعية الصباحية
والمسائية والليلية والنهارية • وادعية النوم
واليقظة • وكذا سائر الاذكار التي وضعها صلى الله
عليه وسلم وندب الى الذكر بها ليلا او نهارا • وكذلك
قراءة سور من القران • فما رأينا من يواظب عليها
تلك المواظبة على ذلك الاحزاب • وان كانت فانه
تشتمل على بعض مما ورد في السنة • واقل ذلك انها
منسوبة الى غيره صلى الله عليه وسلم • فهل جميع هذه
الاحزاب الا كالوسائل من المقاصد فهل يجيء اهمال
المقاصد واحياء الوسائل • وما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضيلة ولا خلا خير ولا دفع ضير الا واتى
به من خير الدنيا والاخرة مع ما في ذلك من الاسرار
والمعارف والسكينة والرحمة والمدد الباطني والظاهري مع

الثواب

الثواب على ذلك ما ليس في غيرها فكيف يرغب كامل
في غير ما رغب فيه صلى الله عليه وسلم ويدعو الناس
اليه فانا لله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم • ويقال ايضا فلو قرأتم
حزب الفتح ايغنيكم عن الاحزاب النبوية ام لا • فان
قلتم لا لانه جمعهم واختص عنهم بخصوصية كما
اختص القرآن بل ليس في كتاب هدي سواه بمثل
ما ذكرتموه في حزب الفتح بل اولى لانها كلام
العارف الذي لا يدانيه احد من الخلق مقاما وعلما
ومعرفة وفهما • ورحمة عامة ظاهرة وباطنة
فيقال لما اثرتموه عليها وحرضتم على قراءته ما لم
تحرضوا على الاحزاب النبوية والاتباع خير من
الابتداع وان كان حسنا • وهكذا حال اهل الاوراد
من كل من انتسب الى طريقة من الطرق فانهم قد
اشتغلوا بها عن الاحزاب النبوية فلم يرضهم تالي لها

الانادرا • وانظر اهل الطريق النقشبنديه قدس الله
ارواحهم كيف تراهم في اتباع السنن والاخذ بالعزايم
وترك الرخص • واما السادة بني الوفا بالديار
المصريه قدس الله اسرارهم ونور ضرائحهم فقد سبق
ما اشرنا اليه عن ما اخبرني به شيخنا ادام الله به النفع
ان المنصوب الان القايم على السجادة المشار اليه
فيهم شيخ السادات هو سيدي ابو الانوار نفعنا الله
به وباسلافه انه مطمح نظره كذلك ملاحظة السنن
والاثار النبوية والادعية المصطفوية وانه لم
يزل يرى الشريعة المحمديه نصب عينيه وانه اهمل
كثيرا مما ابتدعه صوفية هذا الزمان ذكر كل رغبة
في مظاهر العلم واحيا السنة وفي الحديث من احيى
سنة قد اميتت • فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيامة • والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل قوله ويكفيك قوله تعالى ان اتبع ملة
ابراهيم حنيفا الخ اعلم ان نبوته صلى الله عليه وسلم

سابقة

سابقه على نبوة ساير الانبيا • قال صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد يعني قبل نفخ
روحه في جسده • فاذا كانت نبوته سابقه كان جميع
الانبيا عليهم الصلاة والسلام نوابه في ذلك لتقدمهم
عليه زمانا تكميلا لنبوته وتشويقا اليها لانه في
اعلا درجات النبوة التي لا يدانيه فيها احد • فنبوتهم
من نبوته الباطنة السارية في جميع اهل الكمال
ولهذا اخذ عليهم وعلى اتباعهم الميثاق لئن ادركوه
ليؤمنن به ولينصرنه • وكذلك الخليل ابراهيم عليه
السلام هو من جملتهم • وانما امر باتباعه تاليفا
لقريش وارشادا لهم لان ما اتى به هو الذي
كان عليه ابوهم ابراهيم عليه السلام • فانهم اذا سمعوا
ذلك رغبوا للدخول في دينه اذ دعوة الرسل
واحده • ولان ابراهيم عليه السلام وساير الانبياء
يرغبون ان يكونوا في امته لسيادته عليهم • ولهذا
كان لواء الحمد بيده وله الشفاعه والوسيلة والدرجة

الرفيعة صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله فلا اعظم
مما جاء به صلى الله عليه وسلم من كتاب وسنة
واذكار وادعية فالعدول عنها الى ما دونها
قصور عن تلك القصور • واشبه بمن طلب النار
للاستضاءة مع وجود النور قوله قال العارف الامام
الشعراني وقد ادعى الختمية جماعة من الصادقين
الى آخر ما ذكره في الرسالة واطنب في ان الختم الثاني
هو الاستاذ الاعظم سيدي علي الوفائي قدس الله سره
واستدل له بدلايل من كلامه ومن كلام الشيخ
الاكبر رضي الله عنه • وقد سبق الى ذلك اشخاص من
العارفين وذكروا بمثل ما ذكره المولف والله
اعلم بحقيقة الحال • وحاصل ما ذكروه ان الختوم
اربعة • ختم الولاية المطلقة وهو عيسى عليه السلام
وختم الولاية المطلقة المحمدية واكثر العارفين انه
الشيخ الاكبر رضي الله وقد اشار الى ذلك في بعض
مولفاته • ودليل ذلك انه لم تظهر على يد احد من العلوم

والاسرار

والاسرار ما ظهر على يده لا سابقا ولا لاحقا بل كل
اهل الحقايق من بعده انما مددهم في ذلك منه وهذا
امر ظاهر لمن نظر بعين الانصاف واما قول سيدي
علي قدس الله سره ان ابن عربي وابن سبعين سلكا الطريق
معا الى ورجعا عنه
فلم يبلغا منه فهو باعتبار ما ظهر له • ولعل هذا مثل
ما قال بعض العارفين دخلت الحضرة فلم وجدت الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه • فلما بلغ الشيخ مقالته قال
قولوا له اني كنت في المخدع وما خرجت لكم الخلعة الفلانية
الابدية فقال صدق الشيخ • وقد اعترض الجيلي في الانسان
الكامل على الشيخ الاكبر في ثلاثة مواضع • واجاب عنها
بعض العارفين وقالوا ان ذلك من قصوره عن رتبة الشيخ
قدس الله سره • وقد اوضح ذلك ببيان شافي سيدي
الشيخ ابراهيم الكردي في حاشيته على الانسان الكامل
وفي هذه المقالات من ارباب الحقايق اسرار عظيمة وحكم
الهية يبرزها الحق تعالى منهم لتبقى الامور راجعة الى

النبي صلى الله عليه وسلم اذ كلهم منه واليه وما احسن
قول الهمام البوصيري رضي الله عنه •
وكلهم من رسول الله ملتمس • غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم • من نقطة العلم او من شكلة الحكم
ويكفيك الاخذ من هذا الختم الاعظم صلى الله عليه وسلم
الذي لا يحوم حول حماه معترض قط • والخير كل الخير
في اتباعه • والاقتباس من انواره واسراره • ففيما
جاء به الغاية والنهاية صلى الله تعالى عليه وعلى آله
واصحابه وسلم والحمد لله رب العالمين • والختم الثالث
هو الذي يكون بكل عصر يدور عليه فلك الولاية
بطريق الوراثة الخاصة المحمدية • والرابع ختم
الاولاد لا يولد بعده ولد ذكر اصلا • وهو يكون
بالصين وبه ينقضي امر الدنيا كما ذكره الشيخ الاكبر قدس
الله سره • واعلم ان الاولياء قدس الله ارواحهم
اذا تجلى لهم الحق سبحانه بالتجلي الصمداني • راى كل واحد
منهم لنفسه انه هو العين المقصود • وانه اعطي ما لم

يعطه احد

١١٥

يعطه احد • ولهذا ان الختم الثاني ادعاه جماعة وكل
واحد صادق بحسب ما عنده • وهذا كما يحصل لاهل
الزور الاول في الجنة في الكثيب الابيض يوم المزيد
الذي هو بمنزلة يوم الجمعة في الدنيا • فاذا تجلى لهم الحق
سبحانه بذلك التجلي الاعظم راى كل واحد من اهل ذلك
المشهد انه حصل له ما لم يحصل لغيره فافهم ما ذكرناه
واياك يا اخي ان تتوهم منا الانتقاد او الاعتراض على
احد من اولياء الله عز وجل • ولكن الحق له حكم على العباد
فكلامهم في الختم الثاني واختلافهم فيه انما ذلك على ما
ذكرناه • ولو كان على الكشف الصحيح لما اختلفوا في
ذلك قوله وقد جاء ان الله يبعث على راس كل مائة رجلا
يحيي به هذا الدين فهذا هو القطب اعلم ان هذا المجدد للدين من علامته
ان يكون عارفا بالشريعة ومتحققا بالحقيقة • قد اعطاه
الله الميزان العدل في الاقوال والافعال والاحوال
قد جعل الكتاب والسنة نصب عينيه • لا يقلد احدا

من العلما لانه على بينة من ربه من كتاب وسنة • ويتلوه
شاهد منه • وهو الكشف لمميز به الراجح من المرجوح
من اقوال العلما • ومن كان قائما بالشريعة ومتحققا
بالحقيقة فهو الوارث المحمدي والقطب لذلك الزمان
والمجدد للدين في ذلك العصر • كالمهدي الموعود به في
آخر الزمان • وهو آخر المجددين واعظمهم واجلهم
كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهو اجلهم
واعظمهم • وهذا الذي ذكرناه في المجدد هو الحق ان شا الله
ونسأله سبحانه ان يلهمنا السداد • ويرزقنا حسن الاعتقاد
ويجعلنا من اهل العلم والرشاد • انه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير • والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم قال مؤلف هذه الرسالة
• فرغت من تبييضها عصر يوم الخميس الثالث
من ربيع الاول عام ١١٩٤ سنة
• اربعة وتسعين ومائة
والف